مقـــــرر

معارف ومهارات اللغة العربية

لمعلمي المرحلة الابتدائية (١)

دبلوم نظام العام الواحد مسار معلم الصفوف العليا ٤: ٦

(دراسات اجتماعية + اللغة الانجليزية)

أستاذ المقرر

أ.م. د/ محمد همام هادي

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية بقنا

العام الجامعي

٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م

بيـــانـــات أساسية

الكلية: التربية

الفرقة: دبلوم نظام العام الواحد

التخصص: مسار معلم الصفوف العليا ٤: ٦

عدد الصفحات: ١٠٠

القسم التابع له المقرر : قسم المناهج وطرق التدريس

الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة.

نص للقراءة والدراسة.

رابط خارجي.

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي.

أنشطة ومهام.

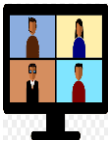 تواصل عبر مؤتمر الفيديو.

محتوى الكتاب

محتوي الكتاب الالكتروني	الصفحة
أولا : الموضوعات	٥- ١٠٠
ثانيا : الجداول	–
ثالثا : الأشكال والصور	–
رابعا : روابط الفيديو	–
خامسا: قائمة المراجع	١٠٠
أولا : الموضوعات	الصفحة
الفصل الأول: معارف ومفاهيم في اللغة العربية	٥- ٣٩
– مفهوم اللغة العربية	٥
– الأسماء المتعددة للغة العربية	٥
– علوم وأقسام اللغة العربية	٥
– الأهداف العامة لتدريس اللّغة العربيّة	
– أهمية اللغة العربية	
– خصائص اللغـــة العربيـــة	٢٣-٢٥
– مشكلات اللغة العربية في عالمنا العربي	٢٦-٣٩
الفصل الثاني: المهارات اللغوية	٤٠-٥٢
– مهارة الاستماع	٤٠- ٤٢
– مهارة التحدث	٤٥-٥٠
– مفهوم التحدث	
– أهمية التحدث	
– أهداف التحدث	
– مجالات التحدث	
– دور المعلم في تدريس مهارات التحدث	
– مهارات التحدث	

- أساليب تنمية مهارات التحدث	
- علاقة التحدث بخصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية	
المراجع	٩٩- ١٠٠
ثانيا : الأشكال والصور	
شكل١	-
ثالثا الفيديو	
فيديو١	-
فيديو٣	-

الفصل الأول : معارف ومفاهيم في اللغة العربية

مفهوم اللغة العربية :

هي اللغة الأكثر انتشاراً وتحدثاً في العالم، ويتركز المتحدثون بها في مجموعة دول الوطن العربي والعديد من الدول والمناطق الجغرافية المجاورة، وهي اللغة المقدسة والسامية عند المسلمين وذلك لأن القرآن الكريم نزل بها، وهي اللغة التي يقيمون بها شعائرهم الدينية.

فاللغة العربية هي لغة ذات أهمية ثقافية كبيرة في العالم العربي والإسلامي، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الثقافة والعلم في العالم الإسلامي. تساهم اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية. وهي أيضًا أداة مهمة للتواصل والتعبير عن الذات.

الأسماء المتعددة للغة العربية:

- لغة القرآن: وذلك بسبب نزول القرآن بها.
- لغة الضاد: لأنها اللغة الوحيدة التي تحتوي على حرف الضاد فتميزت به.

علوم وأقسام اللغة العربية:

إن اللغة العربية كيان قائم بذاته، وتتكون من العديد من الأقسام والعلوم التي تتشكل معاً لتعطينا النتاج العظيم الذي نخرج به منها، وأقسام اللغة هي:

<u>علم النحو</u>:

ويدعى بالميزان للكلام ليعرف به معرب الكلام من منونه، وهذا القسم يهتم في الأصل التركيبي للجمل والأسس الإعرابية، فهذا العلم يركز على وظيفة الكلمات في الجمل ومواقعها، وينسب هذا العلم إلى أبو الأسود، وأبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه.

علم البلاغة:

يهتم علم البلاغة بالقوة التأثيرية للكلام وهو يعني الفصاحة والوضوح، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء هي:

قسم المعاني: وهذا القسم يعتني بأن تعطي الكلمة معناها الذي وضعت لأجله.

قسم البيان: ويعنى هذا القسم بالوضوح والفهم البديهي للكلام.

قسم البديع: ويعنى هذا القيم بتحسين وتجميل الكلام.

علم العروض والقوافي:

وهو العلم الذي يدعى بمعيار الشعر ومقياسه، فيعمل على فحص الأوزان للكلام.

علم الاشتقاق:

يعنى بأخذ الكلام من الكلام، أي أنه يأخذ مفردة ويصيغها من مفردة أخرى وكلاهما متفقان في الأصل والدلالة التعبيرية.

علم التصريف :

وهو يأتي بعكس مدلول وهدف علم الاشتقاق، فيعنى بفصل الكلمة عن الكلمة الأخرى لفهم دلالة كل منها.

علم الإعراب:

ويعنى هذا العلم بتوضيح الشيء وتبيانه، ويظهر بتغيير حركة آخر الكلمة (آخر حرف أو حرفين) حسب طبيعة الكلمة وموقعها في الجملة.

- **الترادف:**

يعنى بوجود كلمتين كل منهما لها لفظ مختلف تماماً عن الأخرى، ولكنها تدل في مضمونها على نفس المعنى للكلمة الثانية.

- **التضاد:**

يعنى بوجود كلمتين كل منهما تعطي مفهوماً معاكساً للكلمة الأخرى.

الأهداف العامة لتدريس اللّغة العربيّة:

- **أن ينشأ الطالب على حب اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم.**
- **التعرّف على مواطن الجمال في اللّغة العربيّة وآدابها.**
- **يكتسب الطالب القدرة على دراسة فروع اللّغة العربيّة.**
- **تعريف الطالب بألفاظ اللّغة العربيّة الصحيحة وتراكيبها وأساليبها السليمة بطريقة مشوقة وجذابة.**
- **أن يستغل الطالب وقت فراغه بالقراءة والإطلاع والرجوع إلى المكتبة .**
- **تمكين الطالب من القراءة الصحيحة، وأن يكتسب القدرة على استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في الاتّصال مع الآخرين؛ كالسرعة وجودة الإلقاء وحسن التعبير، وتعويده حسن الاستماع لما يسمع مما ييسّر له أموره ويعينه على قضاء حوائجه.**
- **تنمية الذوق الأدبي لدى الطالب حتى يدرك النواحي الجمالية في أساليب الكلام ومعانيه وصوره.**
- **تعويد الطالب التعبيرات السليمة الواضحة عن أفكاره وما يقع تحت حواسه نطقاً وكتابة وحسن استخدام علامات الترقيم.**

- تنمية قدرة ومهارة الطالب الإملائية والخطية بحيث يستطيع الكتابة الصحيحة من جميع النواحي.
- إيقاظ وعي الطالب لإدراك شرف الكلمة وتوجيهه؛ للمحافظة على طهارتها ونقائها حتى لا تستعمل إلا في الخير. مساعدة الطالب على فهم التراكيب المعقدة والأساليب الغامضة
- وتمكين الطالب من التفكير بدقّة والبحث العقلي الدقيق.
- العمل على النهوض باللغة العربية والعمل على نشرها قدر المستطاع.
- تعويد الطلاب على قواعد الحديث واحترام الرأي الآخر وكذلك التغلب على عامل الخجل.

أهمية اللغة العربية:

تعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، و على اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، وقد تكفّل الله – سبحانه و تعالى– بحفظ هذه اللغة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون}، و منذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة. لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، وأن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة.

إن أهمية اللغة العربية تنبع من نواحٍ عدّة؛ أهمها: ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، فقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}، ومن هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية و الإسلام، كما نجد تلك العلاقة على لسان العديد من العلماء ومنهم ابن تيمية حين قال: " معلوم أن تعلم العربية و تعليم العربية فرضٌ على الكفاية.

وقال أيضا " إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب و السنة فرضٌ، و لا يفهم إلا باللغة العربية، ومالا يتم الواجب إلا به، فهو واجب "، ويقو الإمام الشافعي في معرض حديثه عن الابتداع في الدين " ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب "، وقال الحسن البصري – رحمه الله– في المبتدعة " أهلكتهم العجمة."

كما تتجلى أهمية العربية في أنها المفتاح إلى الثقافة الإسلامية و العربية، ذلك أنها تتيح لمتعلمها الاطلاع على كم حضاري و فكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا عدّة قرون وخلفت إرثاً حضارياً ضخما في مختلف الفنون و شتى العلوم.

وتنبع أهمية العربية في أنها من أقوى الروابط و الصلات بين المسلمين، ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم وألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية، كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب وللتواصل مع التراث العربي والإسلامي من جهة أخرى.

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعد مجالاً خصباً؛ لكثرة الطلب على اللغة من جانب،

ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، وقد سعت العديد من المؤسسات الرسمية والهيئات التعليمة إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب على اللغة العربية لا يمكن مقارنته بالجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية والمنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد.

ومن هنا شَرُفَت العربية للجميع بأن تكون لبنة في هذا الجهد المبذول لخدمة هذه اللغة المباركة.

يتضح مما سبق أن للغة العربية أهمية كبيرة، فهي لغة أصيلة، وتمتاز بعديد من المزايا والخصائص التي تمنحها الأهمية التي تحتلها والمكانة التي هي فيها في يومنا هذا، ومن ميزات اللغة العربية:

١. **تعتبر اللغة العربية مصدر قوة وعز للأمة العربية، وذلك لأنها هي لغة القرآن، لذلك هي أيضاً من الأساسات التي تقوم عليها أمة الإسلام.**
٢. **تعتبر اللغة العربية هي اللغة الأولى والأقدم تحدثاً في العالم.**
٣. **تعتبر اللغة العربية هي لغة الحوار والتواصل مع الملايين من البشر في العالم، وهي لغة ذا جذور وأصول قوية.**
٤. **ثراء اللغة العربية، ففي هذه اللغة تتميز المفردة الواحدة بعدد من الميزات والتسميات على عكس اللغات الأخرى.**
٥. **تمتاز اللغة العربية بأنها لغة الضاد.**

٦. تمتاز اللغة العربية بسرعة وسهولة انتشارها، كما أنها تمتاز بعلومها التي تميزها عن غيرها من اللغات بحيث يمكن دراسة كل مفردة فيها بعدد من الطرق تبعاً للعلم الذي يتناولها.

أقسام الكلام في اللغة العربية ثلاثة أقسام هي الاسم والفعل (ماضي، مضارع، أمر)، والحرف

<u>الاسم هو</u>:

كل كلمة تدل على إنسان أو حيوان أو جماد أو بلاد، ويدرك بالحواس أو بالعقل وليس الزمن جزء منه مثل: طالب، أسد، مصر، قلم. ويمكن تمييز الاسم والاستدلال عليه بعلامات منها :قبول (الـ) للتعريف مثل: العلم – الفصل – المنزل – المدرسة – الشارع ، فلا فعل يقبل تلك العلامة ولا حرف، وعليه فإن تلك العلامة هي التي تبين كون الكلمة اسمًا.

<u>والفعل هو</u>:

كل كلمة تدل على حدث أو موقف يحدث في زمن معين من الأزمنة الثلاثة (ماضي، مضارع، أمر)، مثل كتب، يكتب، اكتب. والفعل الماضي هو الفعل الذي حدث وانتهى، والفعل المضارع هو الفعل الذي يدل على حدث محدد وقع في الزمن الحاضر وما زال مستمرا، وفعل الأمر هو الفعل الذي يتم بعد التكلم.

<u>والحرف هو:</u>

كل كلمة ليس لها معنى إلا إذا جاءت في جملة، مثل حروف الجر وحروف العطف، وحروف النفي.

علم البلاغة:

يُعرفُ علم البلاغة لغةً بأنّه مصدرٌ مُشتقٌّ من الجذر الثلاثيّ (بلغ)، ومعناه الفصاحة في القول والكلام أثناء الحديث أو الكتابة، أما اصطلاحاً فيعرفُ علم البلاغة بأنّه استخدامُ أسلوب الوصف للتّعبير عن الكلمات؛ أيّ أن تكونَ الجُمل اللغويّة مُتناسقةً ومُتوافقة وبعيدة عن التّنافر أو الاختلاف الذي قد يُؤدّي إلى غيابِ المعنى. ومن التّعريفات الأُخرى لعلم البلاغة أنّه أحد علوم اللّغة العربيّة المُهمّة، والذي يعملُ على إيصالِ الأفكار والمعاني بأفضلِ الطُّرق، مع الحرص على إضافةِ الجماليّات اللغويّة عليها؛ ممّا يُسهمُ في زيادة تأثيرها على القارئ أو المُستمِع، والأساليب البلاغيّة في اللغة العربيّة يُقسمُ علمُ البلاغة في اللّغةِ العربيّة إلى ثلاثةِ أنواعٍ من العلوم، أو الأساليب البلاغيّة؛ وهي: علم المعانيّ، وعلم البيان، وعلم البديع، والآتي شرحٌ عن هذه الأساليب: علم المعاني علم المعاني هو العلم الذي يختصّ بالمعاني والتّراكيب، ويدلّ على الاستخدام المناسب للكلمات؛ ليعبّر عن الموقف بأفضل صورة مُمكنة، ولا يَنْظر هذا العلم إلى التّراكيب المُفرَدة أو الجُملِ الجُزئيّة فقط، بل يهتمُّ بدراسةِ النّصِ كاملاً؛ لأنّ التّعبير اللفظيّ يَتَحدّثُ عن حدثٍ مُعيّن؛ فإذا عرف القارئ معاني الكلمات عندها يتمكّنُ من معرفةِ أحوال الألفاظ، والتي تتطابقُ مع صور الكلام المُختلفة، وتساعدُ على معرفة معانيها بطريقةٍ واضحة،

والبلاغة في اللغة العربية كما جاء في المعجم الوسيط، هي حسن البيان وقوة التأثير، وقد وُضع علم البلاغة للعلم بالتركيب الواقع في الكلام. وقد قسم علماء اللغة هذا العلم إلى ثلاثة أقسام:

علم المعاني:

وهو العلم بما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم كي يفهمه السامع بلا خلل وانحراف.

علم البيان:

وهو العلم بما يحترز به عن التعقيد المعنوي، كي لا يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد.

علم البديع:

وهو العلم بجهات تحسين الكلام.

فالمعاني والبيان وُضعا لمعرفة التحسين الذاتي، والبديع وُضع لمعرفة التحسين العرضي. أما علم المعاني فيتناول الفصاحة والبلاغة والكلام والخبر، والفصاحة في اللغة تعني البيان والظهور، وفي الاصطلاح هي الألفاظ الظاهرة المعنى، المألوفة الاستعمال عند العرب، وهي تكون وصفاً للكلمة والكلام والمتكلم، يُقال: كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح. وفصاحة الكلمة هي خلوص الكلمة من تنافر الحروف، بأن لا تكون الكلمة ثقيلة على السمع، صعبة على اللسان، ومن غرابة الاستعمال، وهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال عند العرب، حتى لا يفهم المراد منها، لاشتراك اللفظ، أو للاحتياج إلى مراجعة القواميس. أما الكلام فهو إما خبر وإما إنشاء، والخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب، أما الإنشاء فهو ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وغيرها.

يُعرّف البيان في اللغة بأنه الكشف والظهور، واصطلاحاً هو أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعدّدة وتراكيب متفاوتة: من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية.. مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه. وعلم البيان يعتمد على أركان ثلاثة: التشبيه والمجاز والكناية، أما التشبيه فهو اصطلاحًا عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلّم، كما في قول: «زيد كالأسد»، والمجاز هو في الاصطلاح نقل الكلمة عن معناها الأصلي، واستعملها في معنى مناسب لها، كاستعمال «الأسد» في «الرجل الشجاع»، والمجاز من الوسائل البيانية الذي يكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهّم. وأما الكناية فيُقصد بها اصطلاحًا: لفظ أريد به غير معناه الموضوع له، مع إمكان إرادة المعنى الحقيقي، لعدم نصب قرينة على خلافه، وهذا هو الفرق بين المجاز والكناية، ففي الأول لا يمكن ارادة الحقيقي لنصب القرينة المضادّة له، بخلاف الثاني.

يُعرّف علم البديع بأنه ذلك العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين الكلام، والمحسنات على قسمين: معنوية ولفظية، وهذه تضم السجع وطباق والجناس والمقابلة والتشبيه. يتحدث علماء اللغة عن علاقة الفصاحة بالبلاغة فيقولون: تكون الفصاحة في المفرد والمركب، وتكون البلاغة في المركب وحده، فلذلك قيل «كل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغاً». ويعد قول أبي تمام في مدح المعتصم عندما فتح عمورية مثالا للبلاغة:

السيف أصدق إنباء من الكتب *******

في حده الحد بين الجد واللعب

ويقسمُ علم المعانيّ إلى مجموعةٍ من الفروع، ومن أهمّها الخبر والإنشاء؛ إذ إنّ الكلام في اللّغة العربيّة إمّا أن يكونَ خبراً، أو إنشاءً.

<u>والخبر</u>:

هو ما يتمُّ فيه الكلامُ عن جملةٍ ما، ولا يقصدُ به الإشارة إلى مُصطلحِ خبر المُبتدأ، فأغلب الكلمات في اللّغةِ العربيّة تحملُ أخباراً معها، ويستخدمُ أيضاً الخبر لنقلِ الكلام، والذي يدلُّ على صدقٍ أو كذب النّاقل أو المُتكلم.

و<u>الإنشاء</u>:

هو الكلامُ الذي يحمل فكرةً واحدة مع تنوّعِ المعانيّ الخاصّة بكلماته، ولا يصحُّ وصف قائله بالصّدق أو الكذب؛ لأنّه يعتمدُ على إنشاء الكلمات بالاعتمادِ على قولِ المتكلم.

<u>علم البيان</u> هو:

العلم اللغويّ البلاغيّ الذي يبحثُ عن إيصالِ المعنى الواحد، أو الفكرة بأكثرِ من أسلوب، وأيضاً يُعرفُ علم البيان بأنّه أسلوبٌ لتوضيح دلالةِ الكلمات من خلال فهم معانيها في سياق النّص، ويُقسمُ علم البيان إلى أربعة أقسام، وهي: التّشبيه: هو إنشاء علاقة تَشابهٍ بين أمرين لِوجود صفاتٍ مُشتركة بينهما؛ أيّ مُشاركةُ كلمةٍ لغيرها في المعنى، وللتشبيه أربعة أركان وهي: المُشبّه، والمُشبّه به، وأداة التّشبيه، ووجه الشّبه. مثال: (البنتُ كالزّهرةِ في جمالها)، المُشبّه هو البنت، والمُشبّه به هو الزّهرة، وأداة التّشبيه هي الكاف، ووجه الشّبه هو الجمال. وفي حالة التّشبيه يزيد أحد الطّرفين في وجه التّشبيه عن الآخر، ففي الجُملةِ السّابقة تزيد الزّهرة في جمالها عن البنت، وللتّشبيه مجموعةٌ من الأنواع أهمها ما يأتي:

الاستعارة لغة واصطلاحاً:

الاستعارة لغةً هي رفعُ الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، كأن يُقال: استعرتُ من فلان شيئاً، أي حوَّلتُه من يده إلى يدي، أمّا اصطلاحاً، فهي من علوم البلاغة المُتعلِّقة بعلم البيان أحد فروع علم البلاغة، والتي عرّفها كثير من الأدباء والبلغاء، كالجاحظ والجرجاني، وكلّ أقوالهم في ما يتعلّق فيها تتلخّص في أنَّها استعمال كلمة أو معنى لغير ما وُضِعت به أو جاءت له لوجود شبه بين الكلمتين؛ وذلك بهدف التوسُّع في الفكرة، أو أنّها تشبيه حُذِف أحدُ أركانه، كقول الشاعر: "وإذا المنيّة أنشبت أظفارها"؛ إذ إنّ كلمة المنيّة التي تعني الموت ليس لها أظافر لكنه شبهها بالوحش الذي يملك أظافر، وقد حُذِف هنا المُشبَّه به وهو الوحش، وطُبّق فنّ الاستعارة باستخدامه كلمة لغير ما نستخدمها عادةً

أركان الاستعارة الاستعارة نوع من المَجاز اللغويّ في علم البلاغة، وهو يشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الآخر المختلف والذي تودّ إيصاله الجملة، ويتكوّن مما يأتي: المُستعار منه: المعنى الأصلي الذي وُضعَت له العبارة أولاً، وهو "المُشبَّه به". المُستعار له: المعنى الفرعي الذي لم تُوضَع له العبارة أولاً وهو "المشبَّه". المُستعار: أي اللفظ المَنقول بين المُشبَّه والمُشبَّه به، أو هو وجه الشَّبَه أو العلاقة بينهما. القرينة: هي التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ فتغيره، وهي إمّا لفظيّة وإمّا حاليّة تُبيّن الحال، ومثال ذلك قول الهذليّ:

وإذا المَنِيّة أنشبَت أظفارَها ***** أبصرتُ كلَّ تميمة لا تنفعُ

شبّه الشاعر المَنِيّة بحيوان مُفترِس له أظافر، وقد حذف المُشبَّه به هنا، والقرينة تمثلت في إثبات الأظافر للمَنِيّة، ومن أشهر ما ذُكر في الاستعارة من القرآن الكريم: (وَاشتَعَلَ الرَّأسُ

شَيبًا)،[٤] فالمُستعار منه "المشبه به" هو النار، والمُستعار له "المشبه" هو الشَّيب، والمُستعار "وجه الشبه بينهما" هو فعل الاشتعال.

التعبير الحقيقي:

تُستخدم فيه الألفاظ والكلمات في معناها الحقيقي المعروف، مثال: الجنديُّ شجاعٌ. دلت الجملة على معنى حقيقي وهو أنَّ الجندي شجاع أي يتّسم بالشجاعة، ولم تلجأ إلى الخيال في التعبير باستخدام كلمات تشبيه.

التعبير المجازي:

تستخدم فيه الألفاظ بغير معناها الحقيقي، فيشبّه شيء بشيء آخر ليعبر عن وجود صفة معينة موجودة فيه وليدلّ على تميزه بها، مثال:

- الجنديُّ أسدٌ.

تدل الجملة على معني مجازي خيالي، فالجندي ليس أسد حقيقي، ولكن هو لديه صفات تشبه الأسد مثل القوة والشجاعة.

تُعد اللغة من نعم الله العظمى، ومن أهم مميزات الإنسان، ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة، كما تعد اللغة وسيلة اتصال بين البشر، وأداة تعبير عن مكنونات النفس، وفهم الموضوعات والمفاهيم واستيعابها، ومتغيرات العالم وأفكار الآخرين، وهي عبارة عن ظاهرة اجتماعية وأداة الإنسان للتخاطب والتفاهم مع الآخرين، فهي نمط من السلوك لدى الأفراد والجماعات.

فالجماعة لا تتحقق من دون لغة، بها تتحقق اللُّحمة، ويكتسب المجتمع هويته وكيانه وتميّزه من باقي المجتمعات.

واللغة ليست مجرد أصوات مسموعة إنما هي معنى يدل على الأشياء والموضوعات والأشخاص، فالكلمات المنطوقة التي لا تحمل معنى لا قيمة لها على الإطلاق، ويعتمد استعمال اللغة على استقبال الكلمات من الآخرين، والقدرة على الاتصال بهم نتيجة فهم الفرد معاني الكلمات والمفردات والجمل

وإذا كانت الأصوات ومعانيها تستقبل بواسطة حاستي السمع والبصر، فإن المعلومات المتعلمة والأصوات والمعاني تعالج بإجراءات أخرى ترتبط بتخزينها في الذاكرة واستدعائها عند الحاجة إليها واستخدامها.

كما أن اللغة ليست وسيلة اتصال وحسب وإنما هي رمز للهوية ووعاء للثقافة ومكون مهم للنسيج الاجتماعي والثقافي لأي مجتمع وأمة، وهي فكرة مهمة تأتي في سياق رفعها إلى مستوى الخيار الحضاري الضروري علّ أبناءها يصلون إلى مستوى المفاخرة بها إذا ثبت في روعهم أنها ليست وسيلة اتصال مجرد.

تاريخ اللغة العربية:

هنالك العديد من الآراء حول أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب، منها أن اللغة العربية أقدم من العرب أنفسهم فقالوا أنها لغة آدم في الجنة، ولعب التنافس القبلي في عصر الخلافة العباسية دوراً كبيراً في نُشوء هذه النظريات، فزعم بعضهم أن يعرب بن قحطان كان أول من تكلم هذه العربية، وفريق ذهب أن إسماعيل هو أول من تكلم بها، واستشهدوا لقولهم هذا

بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والواقع الحي ،(٢)، الدراسات العلمية الحديثة أكدت أن العربية والعبرية والسيرانية (اللغات السامية الوسطى) تنحدر من أصل لغوي واحد، وعثر في مواضع مُتعدّدة في شمال شبه الجزيرة العربية كذلك على كتابات قديمة بلغات متباينة اختلاف بسيط عن عربية القرآن أو الشعر الجاهلي ولم يهتم اللغويون العرب القدماء باللغات السامية الجنوبية بشقيها الشرقي والغربي واعتبروها لغات «رديئة»، فقد اعتبروا اللغة العربية لغة قريش هي الأصل رغم أن تلك اللغات السامية الجنوبية قد تكون أقدم من العربية التي تكلمت بها قريش.

وبعضهم كان يرى أن دراسة وبحث تلك اللغات واللهجات مضيعة للوقت وإحياءً للجاهلية فقد كانوا مُدركين أن ألسنة العرب متباينة ومختلفة، فقد قال محمد بن جرير الطبري:

« كانت العرب وإن جمع جميعها اسم أنهم عرب، فهم مختلفو الألسن بالبيان متباينو المنطق والكلام»

ومنهم من يرى أنها لغة قريش خاصة ويؤيد هذا الرأي أن أقدم النصوص المتوفرة بهذه اللغة هو القرآن والنبي محمد قُرشي وأول دعوته كانت بينهم وهو الرأي الذي أجمع عليه غالب اللغويين العرب القدماء ومنهم من يرى أنها لهجة عربية تطورت في مملكة كندة في منتصف القرن السادس الميلادي بسبب إغداق ملوك تلك المملكة المال على الشعراء فأدى لتنافسهم وتوحد لهجة شعرية بينهم وهم أقدم من قريش وأيد ذلك العديد من المستشرقين فرجّحوا وجود ما أسموه بـ«اللغة العالية» وهي لغة شعرية خاصة بالإضافة للهجات محلية فاعتبروا تلك اللغة لغة رفيعة تظهر مدارك الشاعر وثقافته أمام الملك والرأي القائل أنها لغة قريش أقوى

لأن أقدم النصوص بهذه اللغة هو القرآن فالشعر الجاهلي، إن كان جاهليًا حقًا، دُوّن بعد الإسلام ولا يملك الباحثون نسخة أصلية لمُعلّقة أو قصيدة جاهلية ليُحدّد تاريخها بشكل دقيق.

توجه العلماء الأقدمون إلى القول بأن مكة كانت «مهوى أفئدة العرب» وأنهم كانوا يعرضون لغتهم على قريش وأن تلك القبيلة كانت تختار الأصلح فتأخذه وتترك الرديء حتى غلبت لغتهم شبه الجزيرة بكاملها قبل الإسلام. يُفنّد هذا الرأي الكتابات التي لا تبعد عن الإسلام بكثير وهي مكتوبة بلهجة مختلفة عن عربية القرآن فلم يُعثر على دليل أو أثر أن أحدًا من العرب قُبيل الإسلام دوّن بهذه اللغة وأقرب الكتابات لها هي خمسة نصوص كُتبت بعربية نبطية وهي لغة مُتحكمة في أسلوبها وقواعدها والكثرة الغالبة من كلماتها تمنعها أن تعد في عداد عربية القرآن. وسيادة اللغة ترتبط غالبًا بسيادة سياسية ولا يوجد دليل قطعي على هذه السيادة القُرشية على القبائل قبل الإسلام فقد كانت العرب قبل الإسلام تعدّ قريشًا تُجّارًا وليسوا مقاتلين ويُرجّح عدد من الباحثين أن كل الوارد أنها لهجة قريش كان من باب تفضيل النبي محمد أو هو نتاج التنافس بين الأنصار والمهاجرين، ولم يرد في القرآن أنها لغة قريش بل وردت آيات تحدي أن يأتوا بمثله فهذا التحدي أن يأتوا بمثله وبنفس لسانه «العربي المبين» دليل أنه أكمل الألسنة العربية وليس لسان بعض العرب على غيرهم بل إن المسلمين يعدّون القرآن معجزة بحد ذاتها. أما أصل هذه اللغة ففيه اختلاف بين العلماء فكل الوارد عن أنها لهجة قريش سببه عدم العثور على أثر يسبق الإسلام مُدوّن بهذه اللغة ومصدر الباحثين الوحيد هو المصادر الإسلامية لاستنباط رأي علمي مقبول.

قسّم علماء الآثار لغات شبه الجزيرة العربية إلى قسمين عربية جنوبية قديمة وتشمل لغة سبئية وقتبانية وحضرمية ومعينية والقسم الآخر هو عربية شمالية قديمة وتشمل الحسائية

والصفائية ولغة لحيانية/ديدانية وثمودية (لا علاقة لها بثمود إنما هي تسمية اصطلاحية) والتيمائية كان العرب الجنوبيون يستعملون الحرف نون كأداة للتعريف ويضعونه آخر الكلمة بينما العرب الشماليون استعملوا الحرف هاء كأداة للتعريف . وما يُميّز العربية «الفصحى» عن هذه اللغات هو استعمالها لأداة التعريف «ال» . أقرب النصوص القديمة لهذه العربية هو نقش النمارة الذي أُكتُشِف بجبل الدروز وهو نص مؤرخ بتاريخ ٣٢٨م ومكتوب بنوع من الخط النبطي القريب من الخط العربي الحالي، وهو رسم لضريح ملك مملكة الحيرة امرئ القيس بن عمرو وصف فيه بأنه «ملك العرب» فالسلطة السياسية متوفرة والنص مكتوب بعربية هي الأقرب لعربية القرآن وهناك نقوش أخرى في قرية الفاو عاصمة مملكة كندة وقد كتبت بالخط المسند وتعود إلى القرن الأول قبل الميلاد ووصف الباحثون لغة قرية الفاو بأنها «شبه سبئية» ومع ذلك فإنهم استخدموا الألف والميم كأداة للتعريف ، ونقش عين عبدات في صحراء النقب، ويعود تاريخه إلى القرن الأول أو الثاني بعد الميلاد، وقد كتب بالحرف النبطي ونقش آخر لا يبتعد كثيرًا عن الإسلام إذ أنه دُوّن قبل مولد النبي محمد بسنتين وجاء فيه:

« أنا شرحيل بر ظلمو بنيت ذا المرطول سنت ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعام»

فهو نص بعربية مفهومة ولكنها ليست عربية القرآن، وقد كان لممالك الحيرة وكندة والغساسنة سلطة سياسية مُثبَتة بدراسات أثرية وكتابات قديمة لليونانيين لم تكن موجودة لقريش، فلا يوجد دليل على أن هذه الممالك كانت تتبع قريشا سياسياً أو دينياً حتى بل العكس، تجار قريش من كان يتودد إليهم وكانت مضارب أولئك الملوك مقصد الشعراء لا مكة وعثر على كتابات قريبة من مكة تعود لفترة قريبة من الإسلام دُوّنت بلسان وخط مختلف عن الخط الذي دُوّن به القرآن ففرضية تغلب لسان قريش على العرب قبل الإسلام فندتها

الاكتشافات الأثرية وأغلب الظن أنها ظهرت تعصبًا للنبي محمد ورغبة من اللغويين القدماء رفع شأن قبيلته والتي كانت صاحبة السلطة السياسية بعد الإسلام لأمد طويل فاللغة العربية مرت بعدة أطوار ويمكن اعتبار لهجة بادية الشام والعراق القديمة أقرب اللهجات العربية إلى عربية القرآن.

لم يُعرَف على وجه الدقة متى ظهرت كلمة العرب؛ وكذلك جميع المفردات المشتقة من الأصل المشتمل على أحرف العين والراء والباء، مثل كلمات: عربية وأعراب وغيرها، وأقدم نص أثري ورد فيه اسم العرب هو اللوح المسماري المنسوب للملك الآشوري شلمنصر الثالث في القرن التاسع قبل الميلاد، ذكر فيه انتصاره على تحالف ملوك آرام ضده بزعامة ملك دمشق، وأنه غنم ألف جمل من جنديبو من بلاد العرب، ويذكر البعض – من علماء اللغات – أن كلمة عرب وجدت في بعض القصص والأوصاف اليونانية والفارسية وكان يقصد بها أعراب الجزيرة العربية، ولم يكن هناك لغة عربية معينة، لكن جميع اللغات التي تكلمت بها القبائل والأقوام التي كانت تسكن الجزيرة العربية سُمّيت لغات عربية نسبة إلى الجزيرة العربية.

اللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطورًا كبيرًا وتغيرًا في مراحلها الداخلية، وللقرآن فضل عظيم على اللغة العربية حيث بسببه أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات السامية الذي حافظ على توهجه وعالميته، في حين اندثرت معظم اللغات السامية، وما بقي منها عدا لغات محلية ذات نطاق ضيق مثل: العبرية والأمهرية (لغة أهل الحبشة، أي ما يُعرف اليوم بإثيوبيا). يتحدث اللغة العربية حاليًا قُرابة ٤٢٢ مليون نسمة كلغة أم، كما يتحدث بها من المسلمين غير العرب قرابة العدد نفسه كلغة ثانية.

فصّل اللغويون الغربيون اللغة العربية إلى ثلاثة أصناف رئيسية، وهي: العربية الكلاسيكية والعربية القياسية الحديثة (ما بعد النهضة العربية) واللهجات العامية. بينما لا يستخدم اللغويون العرب هذا التصنيف ويكتفون بتقسيم اللغة العربية إلى صنفين هما: العربية الفصحى وهي اللغة المستخدمة في الإعلام والتعليم والمؤسسات الرسمية والكتب والأدب. والصنف الثاني هو اللهجات العاميّة وهي اللهجات التي يتكلّمها أغلبية الناس في حياتهم اليومية. العربية العامية مختلفة من منطقة إلى منطقة، تقريبا مثل أيّة لهجة مُماثلة لأيّة لغة أخرى.

انحدارها من اللغات السامية

يقول البعض إن اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية إلى «اللغة السامية الأم»، وذلك لأنها احتفظت بعناصر قديمة تعود إلى اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى. ففيها أصوات ليست موجودة في أيّ من اللغات السامية الأخرى، بالإضافة إلى وجود نظام الإعراب والعديد من الصيغ لجموع التكسير والعديد من الظواهر اللغوية الأخرى التي كانت موجودة في اللغة السامية الأم. وتُعد اللغة العربية «الشمالية»، أقرب اللغات إلى الأصل الذي تفرّعت منه اللغات الساميّة، لأن عرب الشمال لم يمتزجوا كثيرًا بغيرهم من الأمم، ولم تخضعهم أمم أخرى لحكمهم كما كان الشأن في كثير من الأمم السابقة الأخرى كالعبرانيين والبابليين والآشوريين، فحفظتهم الصحراء من غزو الأعداء وحكم الأمم الأجنبية، كما حفظت لغتهم من أن تتأثر تأثرًا كبيرًا بغيرهم. كذلك فإن العربية هي أكثر اللغات السامية احتفاظًا بسمات السامية الأولى فقد احتفظت بمعظم أصوات اللغة السامية وخصائصها النحوية والصرفية، فقد احتفظت بأصوات فقدتها بعض اللغات مثل: غ، ح، خ، ض، ظ، ث، ذ. ولا ينافسها في هذه المحافظة إلا العربية الجنوبية، واحتفظت أيضًا بعلامات الإعراب بينما فقدتها اللغات السامية الأخرى،

وبمعظم الصيغ الاشتقاقية للسامية الأم: اسم الفاعل، المفعول، وتصريف الضمائر مع الأسماء والأفعال: بيتي، بيتك، بيته، رأيته، رآني. واحتفظت العربية بمعظم الصيغ الأصلية للضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. وبما أن معجم العربية الفصحى يُعتبر ثروة لفظية ضخمة لا يعادلها أي معجم سامي آخر، فإنها أصبحت عونًا لعلماء الساميات في إجراء المقارنات اللغوية أو قراءة النصوص السامية القديمة كنصوص الآثار الأكادية والفينيقية والأوغاريتية وحتى نصوص التوراة العبرية.

ينقض هذا الرأي فرضية أن هذه العربية هي العربية الصحيحة والسليمة وماسواها فاسد وردئ، فاللحيانيون والأنباط والسبئيين كانوا يكتبون ويدونون بعربية مختلفة وهي «فصحى» بالنسبة لهم فإن عرفوا هذه العربية أو اعتقدوا أنها أفصح وأفضل من لغاتهم لدونوا بها كما أن لغات الأنباط والسبئيين موجودة قبل أن يوجد أي تدخل أجنبي في بلدانهم وإن كانت التجارة «تفسد» اللغة وفق منطق لغويي العصور الوسطى، لأنطبق منطقهم على قريش كونهم تجار وأهل حاضرة ولم يكونوا أعراباً

كما أن تسمية لغة المناذرة وكندة (الذين تركوا أقرب النصوص لهذه العربية) بالـ«عدنانية» خاطئ فهم لم يعرفوا التسمية قبل الإسلام ولم يدعوا النسبة بعده فكل هذه النظريات أنتجتها العصبيات التي ظهرت في عصر الخلافة العباسية ويناقض أهل الأخبار أنفسهم لأنهم يلجؤون للرواية الشفهية لا النقل عن مصدر وسند مكتوب إذ يناقض رواية عدم احتكاك «عرب الشمال» بأحد روايات الإخباريين عن استعانة قصي بن كلاب بالروم لطرد الأزد من مكة وإن شكك أحد في هذه الرواية فإن كتابات اليونانيين فصلت في أحوال شبه الجزيرة العربية منها سيطرة الإمبراطورية الرومانية وإخضاعها لشمال الجزيرة العربية مراراً وذكر

اليونان أن ساحل كنانة (القبيلة التي تتفرع منها قريش حسب النسابة) كان خاضعا للأحباش في القرن الأول قبل الميلاد فهذه كتابات كلاسيكية واكتشافات أثرية تضعف الروايات التي ظهرت نتيجة العصبيات بين يثرب ومكة فحرصت قبيلة قريش أن تجعل من نفسها تاجرة جزيرة العرب، وزعيمتها في اللغة وأنها موطن الفصاحة والبيان التي يذهب إليها علماء اللغة ليقرروا عنهم الفصيح والرديء من الكلام فيصبح ملكهم بعد الإسلام أصيلاً مجيداً تليدا، ونتيجة طبيعية لما كانوا عليه قبله

توحيد اللهجات العربية : لغة عربية فصحى

يرى أهل الأخبار أن هذه العربية هي عربية قريش وأنها لغة الأدب عند الجاهليين مستشهدين بالشعر الجاهلي لإثبات ذلك وزعموا أنه لم يكن من شاعر إلا وعرض قصيدته على قريش لتقرر سلامتها اللغوية عنه، وقد فندت الاكتشافات الأثرية وكتابات المؤرخين المعاصرة لتلك الفترات نظرية تغلب لسان قريش على العرب وأن كعبة مكة كانت محط رحال القبائل بل كتابات الإخباريين واللغويين القدماء تناقض نفسها لاعتمادهم على الروايات واللجوء للوضع والكذب لإثبات آرائهم فلغويو العرب القدماء أرادوا رفع شأن قبيلة النبي محمد ومع ذلك يناقضون أنفسهم حين يذكرون أن النبي محمد كان يخاطب وفود العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وعلى ما في لغاتهم من اختلاف منها ما ورد عن علي بن أبي طالب عند قدوم وفد من قبائل نهد وتعجب علي من قدرة النبي على مخاطبة العرب بكل لهجاتهم ففي هذا تناقض صريح عن ما أورده الأخباريين أنفسهم عن توحد لهجات العرب قبل الإسلام ودلالة أن اختلاف اللهجات لدرجة أنها قد لا تكون مفهومة كان امرا طبيعيا وشائعا بين العرب في تلك الأزمان أما الوارد بشأن دور سوق عكاظ في تهذيب اللغة فضعيف فعمر السوق لا يتجاوز الخمسة عشر سنة

قبل الإسلام وحتى لو كان له الدور المزعوم في كتابات الإخباريين، فإنه لا يعدّ دلالة قطعية على دور قريش قبل الإسلام في توحيد لهجات العرب فهم كانوا مثل غيرهم من قصاد ذلك السوق كذلك استفسار صحابة قرشيين عن ألفاظ وكلمات واردة في القرآن يضعف أنها لغة قريش ودأب المفسرون على الاستشهاد بلغات العرب وسؤالهم لمعرفة ما أشكل عليهم فهمه من كلمات القرآن ونادراً ما استشهدوا بقريش فدور قريش المزعوم في تهذيب اللغة العربية وأن لغتهم كانت لغة القرآن فرضية تنخرها التناقضات من كل جانب في كتابات اللغويين العرب القدماء أنفسهم بالإضافة للشواهد الأثرية التي لا تبتعد عن الإسلام كثيراً وهي كتابات مدونة بعربية مختلفة عن عربية القرآن في جنوب وشمال الجزيرة.

ولكن يبقى السؤال عن أصل هذه اللغة فإن لم تكن لغة قريش فهي ليست لغة اللحيانيين والأنباط وليست بلغة الحميريين بالتأكيد وهناك رأي آخر ظهر في كتابات الإخباريين وهي أن هذه العربية هي عربية مضر وخصصوا مضر دون ربيعة مع أن غالب من يسمون أنفسهم «علماء الأنساب» جعلوا ربيعة شخصاً وزعموا أنه أخ مضر ومع ذلك لم يتحدثوا عن لغة ربيعة ولم يترك أبناء ربيعة كتابة جاهلية بلغة كانوا يتحدثون ويكتبون بها تمكن الباحثين على الوقوف على لغتهم وما إذا كانت عربيتهم عربية القرآن ونظرية عدنان وأبنائه عصبية ظهرت بعد الإسلام ولا وجود لأثر لها قبله هذه اللغة العربية هي عربية كل القبائل التي كانت تستخدم أداة التعريف «ال» عوضا عن الحرف (ن) في آخر الكلمة كما كان يفعل المتحدثين بالعربية الجنوبية القديمة أو (ها) وفق منطق المتحدثين بالعربية الشمالية القديمة. مع العلم أن كندة والمناذرة كانوا الوحيدين الذين تركوا كتابات جاهلية بعربية «ال» هذه دون سائر القبائل وهي ليست قبائل «عدنانية» ولم تدعي ذلك بعد الإسلام في نفس الوقت، فإنه لا يجعلها عربية قحطانية وإن كانت قبائل كندة والمناذرة «قحطانية» في كتابات أهل الأخبار. وإن

لم يعرف الباحثون أصل «عدنان» فإنهم يعرفون من أين أخذ النسابة والأخباريين قحطانهم فمصدرهم كان التوراة بشكل رئيسي وورد نص سبئي واحد عن أرض اسمها «قحطن» يملكها ملك مملكة كندة المدعو ربيعة آل ثور في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ومع ذلك فإن كتابات كندة ونجد في تلك الفترة لم تكن بعربية القرآن بل كانت لغتهم «شبه سبئية» وإن استعملوا «ال» للتعريف وكتابة ملك المناذرة في بادية الشام تحوي ألفاظاً ومصطلحات تمنعها أن تعد من عربية القرآن توحيد اللهجات حدث بعد تمكن الإسلام من العرب ودعوته إلى توحيد صفوفهم ونبذ الشرك، أصبح للعرب لغة واحدة تجمعهم وأصبح واجباً عليهم تعلم عربية القرآن والاهتمام بها فتغلبت لغة القرآن على ما سواها وهدم الإسلام ما كان قبله فتغيرت أسمائهم ولغاتهم بتغير دينهم.

كان للفتوحات الإسلامية بعد وفاة النبي محمد كبير الأثر في نشر اللغة العربية في أصقاع مختلفة خارج شبه الجزيرة العربية، فبعد أن اعتنق كثير من السريان والأقباط والروم والأمازيغ والآشوريين الدين الإسلامي، أصبحوا عربًا باللغة كذلك الأمر، لسببين رئيسيين، منها أن اللغة الجديدة كانت لغة الدين حديث النشأة، وهي لغة مصدر التشريع الأساسي في الإسلام (القرآن، والأحاديث النبوية)، ولأن الصلاة وبعض العبادات أخرى، لا تتم إلا بإتقان بعض كلمات من هذه اللغة، وأيضًا لتعريب دواوين الأمصار حديثة الفتح، في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وهكذا أصبحت العربية لغة السياسة والإدارة بعد أن نُقلت إليها المصطلحات الفنيّة في الإدارة والحساب. وعلى الرغم من أن كثير من الأمم الأعجمية بقيت على هويتها ولم تتقبل الهوية العربية، مثل قسم كبير من الأمازيغ والترك والكرد والفرس وبعض الآشوريين والسريان، فإنها تلقنت اللغة العربية وتكلمتها بطلاقة إلى جانب لغتها الأم، وذلك لأن بعضها اعتنق الإسلام مثل الأكراد والفرس والأتراك، وحتى الذين بقوا على الدين المسيحي أو اليهودي أو

المندائي الصابئي، تكلموا العربية كلغة رئيسية إلى جانب لغتهم الأم، بعد أن أصبحت لغة العلم والأدب خلال العصر الذهبي للدولة الإسلامية، تحت ظل الخلافة العباسيّة، بل أن تلك الشعوب اقتبست الأبجدية العربية في كتابة لغتها. ومع مرور الوقت أصبحت اللغة العربية لغة الشعائر لعدد كبير من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، مثل كنائس الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والسريان، كما كتبت بها كثير من الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى.

ساهم عدد من الأعاجم في تطوير اللغة العربية ومصطلحاتها خلال العصرين الأموي والعباسي بفضل ما نقلوه إلى العربية من علوم مترجمة عن لغتهم الأم، فبرز في العربية كلمات ومصطلحات جديدة لم تكن معهودة من قبل، مثل «بيمارستان»، المأخوذة من الفارسية، وخلال العصر الذهبي بلغت اللغة العربية أقصى درجات الازدهار، حيث عبّر الأدباء والشعراء والعلماء العرب والعجم عن أفكارهم بهذه اللغة، فكُتبت آلاف المجلدات والمؤلفات والمخطوطات حول مختلف المواضيع بلسان العرب. وكان من أهمية اللغة العربية في المجال العلمي والثقافي، أن اقتبست بعض اللغات الأوروبيّة كلمات منها أثناء العهد الصليبي في المشرق، أو عن طريق التثاقف والاختلاط مع عرب الأندلس، ومن أبرز اللغات التي تأثرت بالعربية: الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية.

عهد الركود

خلال القرن الثالث عشر اجتاح الشرق العربي المغول بقيادة هولاكو خان، فأمعنوا في معالم الثقافة والحضارة تدميرًا وتخريبًا، الأمر الذي ترك المسلمين في حال تصفها المستشرقة كارين آرمسترونغ باليتم، ففقهاء وعلماء العصر المملوكي لم يكونوا مهتمين بتطوير الفتاوي

والاجتهادات الفقهية والعلوم المختلفة بقدر ما كانوا مهتمين بإعادة تجميع ما قد ضاع وفقد منها، لكن على الرغم من ذلك فإن اللغة العربية استمرت لغة مهمة في البلدان الإسلامية، إلا أنها أخذت بالانحسار في شبه الجزيرة الأيبيرية مع قيام القشتاليين بإسقاط المدن الأندلسية شيئاً فشيئًا وقتل أو نفي أهلها المسلمين، كذلك فقد أخذت أهميتها العلمية تتراجع بعد ركود الاكتشافات العلمية العربية، وبدء انتقال شعلة الحضارة إلى أوروبا.

بالمقابل أخذت اللغة العربية تجد موطئ قدم لها، كلغة دين بشكل أساسي، في الأناضول وبلاد البلقان بفضل الفتوحات العثمانية في تلك النواحي، واعتناق عدد من السكان للإسلام، ومن أبرز الأدلّة على انتشار اللغة العربية في تلك الأصقاع الحجة المؤسسة لمدينة سراييفو في سنة ١٤٦٢، والتي كُتبت باللغة العربية بعد أن خضعت للحكم العثماني. أصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية الثانية في الدولة الإسلامية عند انتقال الخلافة إلى بني عثمان، وبحلول القرن السادس عشر كانت اللغة العربية قد استحالت لغة الدين الإسلامي فقط، وقلّت أهميتها بالنسبة للعلوم والآداب، إذ أن العهد العثماني لا يتسم بمنجزات علمية أو ثقافية ذات شأن، كما كان الحال في العهد العبّاسي، وخلال هذا العهد أخذت مسافة الخلاف تتسع بين اللهجات العربية حتى أصبح بعضها غريبًا عن بعض في النطق والتعبير.

عد الاحتلال الفرنسي لمصر في نهاية القرن الثامن عشر بداية حقبة جديدة لتطور اللغة العربية إلى ما يسمى بالعربية الفصحى الحديثة، حيث ادخلت آلة الطباعة وازداد التبادل الثقافي بين مصر وأوروبا، ثم في عصر محمد علي باشا تأسست مطبعة بولاق (١٨٢٠م) والتي كانت من أول المطابع العربية، ثم صحيفة الوقائع المصرية (١٨٢٨م) وهي أول

صحيفة عربية. ونتج من ذلك دخول العديد من الألفاظ الدخيلة والترجمات الاقتراضية من اللغات الأوروبية.

بعد أن سيطر على اللغة العربية شيءٌ من الركود طيلة ما يقرب من ٤٠٠ سنة، أخذت في أواخر القرن التاسع عشر تشهد بعض الانتعاش. تجلّى هذا الانتعاش بنهضة ثقافية في بلاد الشام ومصر بسبب ازدياد نسبة المتعلمين وافتتاح كثير من المطابع التي قامت بتجميع الحروف العربية، ونشرت الصحف الحديثة بهذه اللغة لأول مرة، كذلك ظهرت عدّة جمعيات أدبيّة وأدباء وشعراء كبار ساهموا في إحياء اللغة العربية الفصحى، ومن هؤلاء: أحمد شوقي الملقب بأمير الشعراء، الشيخ ناصيف اليازجي، المعلّم بطرس البستاني، أمين الريحاني، وجبران خليل جبران. وقد أسس هؤلاء الأدباء القواميس والمعاجم الحديثة مثل دائرة المعارف وقاموس محيط المحيط، ووفروا مؤلفات قيّمة في مختلف فنون المعرفة، بعد أن ترجموا واقتبسوا روائع الفكر الغربي، كذلك يسّر الأدباء العرب في تلك الفترة اللغة العربية وقواعدها، فوضعوا لها المعاجم الحديثة التي لا تزال متداولة حتى الآن، وتأسست الصحافة العربية لتعيد إحياء الفكر العربي وتوقظ القرّاء على أخبار بلادهم المحلية والأخبار العالميّة. ومن أبرز المدارس الفكرية العربية التي برزت في ذلك العهد مدرسة أدب المهجر، وهو الأدب الذي أنشأه العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، وكونوا جاليات عربية، وروابط أدبية أخرجت صحفًا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم، وأنشأ أتباعها عدّة نقابات أبرزها الرابطة القلمية.

يُلاحظ أن هذا الانتعاش للغة العربية كان انتعاشًا في الحقل الأدبي فحسب، أما في الحقل العلمي فلم تلعب اللغة العربية دورًا كبيرًا كما في السابق، ولم تكن في أغلب الأحيان إلا لغة

تلقين مواد علمية في بعض المدارس والجامعات، وقد تراجع دورها هذا بشكل كبير حتى، خصوصًا بعد نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي في أواخر القرن العشرين، واتجاه العالم نحو نظام الكون الواحد، حيث انتشرت اللغة الإنجليزية في أغلب الدول العربية، وغدا كثيرون يتكلمونها كلغة ثانية، خصوصًا بعد أن أصبحت هي لغة العلم والتجارة المتداولة.

يتحدث العربية اليوم أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة،(١) ويتوزع متحدثوها بشكل رئيسي في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة له كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا. كما أنها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي، إلا عدد اللغات التي تستخدم الأبجدية العربية تراجع بعض الشيء، كون عدد من الدول مثل أذربيجان وتركيا عدل عن استخدام تلك الأبجدية واستعاض عنها بالحروف اللاتينية.

اللهجات العامية والفصحى

كان يُعتقد أن اللهجات العربية الحديثة تنحدر من الفصحى، إلا أن الدراسات التاريخية واللغوية منذ القرن التاسع عشر أثبتت أنها لهجة شقيقة لهم، وكلاهما تنحدر من اللغة العربية البدائية. فقد كانت توجد عدة لهجات قبل الإسلام وبعده، فتطورت من بعضها اللهجات الحديثة (بتأثير من لغات أخرى)، وأخذت بعضها مكانة عالية ومنها تكونت العربية الفصحى المتعارف عليها في العصر الإسلامي.

تعدد اللهجات كان موجودًا عند العرب من أيام الجاهلية، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل. وقد استمر الوضع هكذا بعد مجيء الإسلام. ومن أبرز الأسباب التي أدّت لولادة

لهجات عربية مختلفة في القِدم هو أن العرب كانوا في بداية عهدهم أميين لا تربطهم تجارة ولا إمارة ولا دين، فكان من الطبيعي أن ينشأ من ذلك ومن اختلاف الوضع والارتجال، ومن كثرة الحل والترحال، وتأثير الخلطة والاعتزال، اضطراب في اللغة كالترادف، واختلاف اللهجات في الإبدال والإعلال والبناء والإعراب. ومن أبرز اللهجات والألفاظ: عجعجة قُضاعة أي قلب الياء جيمًا بعد العين وبعد الياء المشددة، مثل راعي يقولون فيها: راعج. وفي كرسي كرسج، وطمطمانية حِمْير وهي جعل «إم» بدل «أل» في التعريف، فيقولون في البر: أمبر، وفي الصيام أمصيام، وفحفحة هذيل أي جعل الحاء عينًا، مثل: أحل إليه فيقولون أعل إليه، وعنعنة تميم وهي إبدال العين في الهمزة إذا وقعت في أول الكلمة، فيقولون في أمان: عمان، وكشكشة أسد أي جعل الكاف شينًا مثل «عليك» فيقولونها: «عليش»، وقطْعةِ طيئ وهي حذف آخر الكلمة، مثل قولهم: يا أبا الحسن، تصبح: يا أبا الحسا، وغير ذلك مما باعد بين الألسنة وأوشك أن يقسم اللغة إلى لغات لا يتفاهم أهلها ولا يتقارب أصلها.

وقد كان التواصل بين أفراد القبيلة الواحدة يَتم بواسطة لهجتها الخاصة، أما عندما يَخطب شخص ما أو يَتحدث إلى أشخاص من قبائل أخرى فيستعمل حينها اللغة الواحدة المشتركة. وقد استمر الوضع هكذا بعد مجيء الإسلام. ويُرجح أن أغلب اللهجات العامية الحديثة تطورت بشكل كبير في زمن الفتوحات الإسلامية، نتيجة هجرة المسلمين العرب واختلاط لهجاتهم ببعض، وثم اختلاطهم مع المسلمين الجدد في بلاد الأعاجم (والتي أصبح العديد منها اليوم من البلدان العربية)، حيث بدؤوا بتعلم العربية لكنهم – وبشكل طبيعي – لم يَستطيعوا تحدثها كما يتحدثها العرب بالضبط، فتكونت لهجات كريولية متأثرة باللغات المحلية، وتطورت عبر القرون حتى تحوّلت إلى اللهجات العامية الحديثة.

اللغة العربية لغة القرآن الكريم:

كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية، فهي أولاً لغة القرآن الكريم، وهي ثانياً لغة ثريه في محتواها، ثمينة بقدر مفرداتها على التعبير عن الحياة في أدق تفاصيلها وعن العلوم في أدق مكنوناتها.

وقد حافظت اللغة العربية على استمرار أمة عربية، لها امتداد جغرافي واحد وتاريخ مشترك واحد، وتطلعات مستقبلية واحدة، ولهذا فالأمم التي لم تكن تملك وحدة اللغة تفتت وانهارت؛ لأن العقل كان فيها منقسماً على ذاته والفكر فيها مغترباً عن واقعه.

اللغة العربية نسبية غير مطلقة، منفتحة غير جامدة ومن ثم كتب لها الاستمرار والدوام، فاللغة كائن نام في حالة من النمو والازدهار، وهي مرتبطة بتطور الحضارة، وهي أداة التفكير وقوامة، فلا تفكير بغير لغة. ما يستلزم أن تكون اللغة قادرة على التعامل والنقل والاحتواء لمفردات عصرها ومعانيها.

<u>موقع العربية اللغة عالميا:</u>

لم تكن اللغة العربية ذات شأن في المحيط الدولي باستثناء موقعها في المجتمعات الإسلامية بوصفها لغة العقيدة، أما الآن فقد أخذت اللغة العربية مكانتها بين لغات العالم المعاصر، واعترف بها لغة رسمية تستخدم في الهيئة العامة للأمم المتحدة وفي منظماتها.

والظاهرة التي لا يخطئ إنسان في ملاحظتها عندما نتحدث عن تعليم اللغات الأجنبية في المجتمع العالمي المعاصر هي إحساس هذا المجتمع بجدارة اللغة العربية في أن تُعلم،

واستعداده لبذل الجهد وتقديم الإمكانات لتعليمها، وتستمد اللغة العربية هذه الجدارة لأن تُعلم من خلال عدة مصادر، يمثل كل منها حافزاً لتعلم هذه اللغة ودافعاً لتعلمها.

إن اللغة العربية جديرة بأن تُعلم لما لها من مكانة دينية فريدة تتميز بها، ولما لها من أهمية إستراتيجية بالنسبة إلى عدد الناطقين بها سواء في العالم العربي أو الإسلامي، كذلك جديرة بأن تعلم لما تحمله للإنسانية من تراث ثقافي كبير، إن من الثابت تاريخياً وحضارياً أن اللغة العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان وفلسفتها إلى العالم أجمع في عصوره الوسطى وفي أكثر سنواته ظلاماً.

ولقد تزايد الاهتمام باللغة العربية في المجتمعات الغربية وخصوصاً في الولايات المتحدة الأميركية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ أوضحت دراسة أميركية أن الإقبال على تعلم اللغة العربية في المعاهد والجامعات الأميركية شهد ارتفاعاً ملحوظاً حيث بلغت نسبة ٤٦٪ عام ٢٠١٠م مقارنة مع عام ٢٠٠٦م.

كما تعد دراسة اللغة العربية بوابة نحو المستقبل في بلد بعيد مثل كوريا الجنوبية التي تُدرّس العربية في أربع جامعات كبرى فيها، وتزايد اهتمام الكوريين باللغة العربية لاهتمامهم بالثقافة العربية؛ ولأنها لغة جميلة مميزة تكسب دارسها تميزا.

خصائص اللغة العربية :

تتمثل الخصائص العامة للغة العربية فيما يأتي:

تُعدّ اللّغة العربيّة لغةً خالدةً، ولن تنقرض مع مرور الزّمن أبداً حسب دراسة لجامعة برمنجهام أُجريت للبحث في بقاء اللّغات من عدمه في المُستقبل، وتتميّز اللّغة العربيّة بالكثير

من الميزات التي توجد في لغة الضّاد فقط ولا توجد في غيرها من اللّغات، ويُذكَر من هذه الميزات ما يأتي:

الفصاحة: وهي أن يخلو الكلام ممّا يشوبه من تنافرٍ بالكلمات، وضعف التّأليف، والتّعقيد اللفظيّ.

التّرادف: وهو أن يدلّ عددٌ من الكلمات على نفس المَعنى المراد.

كثرة المُفردات: تزخر اللّغة العربيّة بعددٍ وافرٍ جدّاً من المُفردات، ولا تحتوي لغةٌ أخرى على عدد أكثر أو يُساوي العدد الذي تحتويه لغة الضّاد.

علم العروض: وهو العلم الذي ينظم أوزان الشّعر وبحوره، ويضع القواعد الرئيسيّة لكتابة الشّعر، ممّا جعل الشّعر العربيّ هو الأكثر بلاغةً وفصاحةً نتيجةً لاتّباعه أوزانٍ مُحدّدة، وقواعدَ رئيسيّةٍ.

الثّبات الحرّ: من أكبر التّحديات التي واجهتها العربيّة هو ثباتها وانتصارها على عامل الزّمن والتطوّر، في حين أنّ اللّغات الأخرى مثل الإنجليزية قد تطوّرت واختلفت بشكل كبير عبر الزّمن.

التّخفيف: وهو أن أغلب المُفردات في اللّغة العربيّة أصلها ثلاثيّ، ثم يأتي الأصل الرباعيّ، ثمّ الخُماسيّ على التّرتيب في كثرة انتشاره في أصول المُفردات العربيّة.

الإعراب: الذي يعتبرُ من أقوى عناصر اللغة العربيّة وأقوى خصائصها، وهو عبارة عن تغيير الحالة النحويّة للكلمة بعد تغيّر العوامل التي تدخل عليها، وتتمثّل أهميّته في نقل المفاهيم، وحمل الأفكار، ودفع الغموض، والتعبير عن الذات، وفَهْم المراد.

الاشتقاق: الذي يعدّ من الخصائص النادرة في اللغة العربيّة، ويقصدُ به اقتطاع فرع من أصل، وأخذ صيغة من صيغة، وشيء من شيء، ولفظ من لفظ، كما أنّه يعتبرُ المادّة الأصليّة التي تتفرع منها فروع المعاني والكلمة.

الترادف والتضادّ: يعتبرانِ مظهراً من مظاهر اللغة العربيّة، حيث يقصدُ بالترادف الحالة التي يطلقُ فيها عدّة ألفاظ للمعنى الواحد مثل العسل والشهد، أمّا الأضداد فهو عبارة عن دلالة اللفظ الواحد على معنيْين متضادّين مثل الليل والنهار.

الأصوات: إذّ إنّ اللغة العربية بلغتِ الكمال والإعجاز خاصّة في صفة الصوت، كما أنّها لن تتعرّضَ إلى السقم والانحدار الداخليّ الذي أصاب اللغاتِ الأخرى، فقد احتفظت اللغة العربية بكافّة مقوّماتها الصوتيّة، والدليل على الأصواتِ مخارج الحروف وصفاتها المحسنة مثل الاستعلاء والاستفعال، والشدّة والرخاوة، والهمس والجهر، والانفتاح والإطباق، والقلقلة واللين والغنّة، والتفخيم والترقيق وغيرها. دقة التعبير حيث إنّ اللغة العربية تتميّزُ بالفصاحة، والرصانة، والجودة، وسلامة التراكيب.

الإيجاز: سعة اللغة العربيّة، حيث إنّها زاخرة بمفرداتِها.

التمييز بين المذكّر والمؤنث: واحتواؤها على الضمائر الخاصّة بكلٍّ من المذكّر والمؤنث، وقدرتُها على استيعاب اللغاتِ المختلفة الأخرى، والشكل التالي يوضح بعض خصائص اللغة العربية

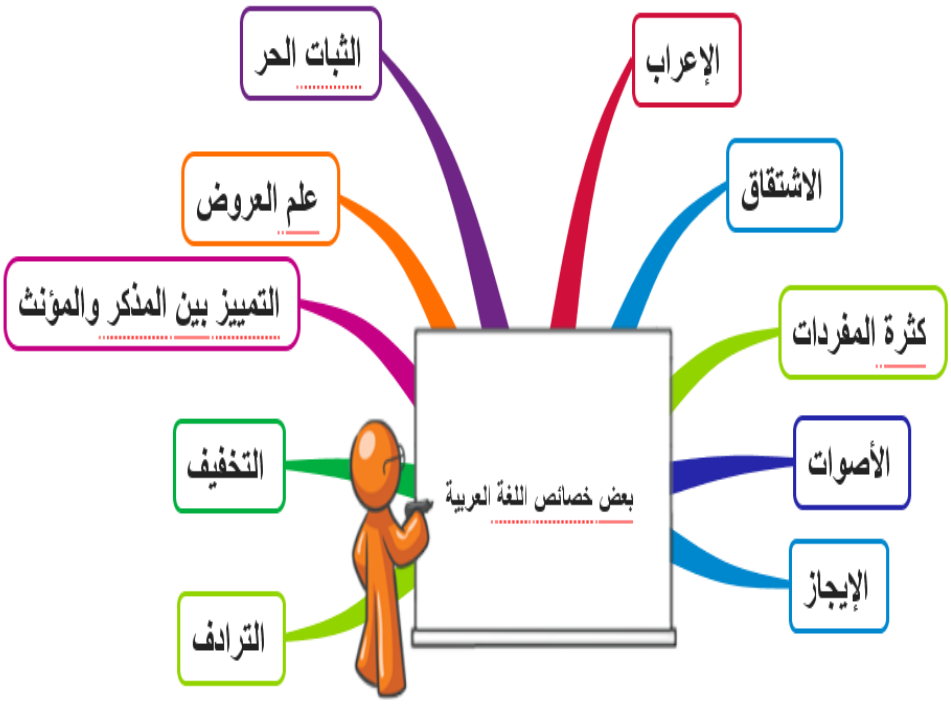

شكل (١) بعض خصائص اللغة العربية

ومن خصائص اللغة أيضا:

- أنها بدأت صوتية منطوقة ثم صارت كتابية مقروءة.
- اللغة نظاما صوتيا (النطق الصحيح للحروف) ورمزيا (كتابة الحروف بشكل معين).
- اللغة مكتسبة يكتسبها الفرد من البيئة التي ينشأ فيها.
- اللغة نامية فهي في تفاعل مستمر على مر الأزمان تدخلها كلمات جديدة وتخرج منها كلمات أخرى.
- اللغة اجتماعية لا تنشأ من فراغ.
- اللغة وسيلة للتثقيف وحفظ التراث.
- اللغة وسيلة للتفكير.
- اللغة إنسانية فهي بحروفها المنطوقة والمكتوبة لا توجد إلا عند الإنسان.

وعليه فإن اللغة العربية لغة اشتقاق : ظاهرة الاشتقاق أكثر وضوحاً في العربية. والاشتقاق معناه أن للكلمة ثلاثة أصول، وأنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال، وبعضها أسماء، وبعضها صفات. ومن هذا الجذر نستطيع بناء عدد كبير من الكلمات.

صيغ اللغة العربية:

بناء الصيغ مع الاشتقاق أساسان لتوليد المفردات وإثراء اللغة.. ويقصد ببناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر كبير من الصيغ من أصل واحد.

***إن اللغة العربية لغة تصريف : ففي العربية قد يتغير حرف بحرف آخر كان يترتب عليه الثقل. فكلمة «ميزان» كان حقها أن تكون «موازن» فتغيرت وصارت «ميزان» تجنباً للثقل.،**

***إن اللغة العربية لغة إعراب :الإعراب أساس المعنى. ويقصد بالإعراب أن للغة قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها وضبط أواخرها. وهذا ما يساعد على دقة الفهم.**

***إن اللغة العربية لغة متنوعة في أساليب الجمل :إن العربية ذات أنماط مختلفة للجملة. فهناك الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهناك الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، وهناك الجملة الاستفهامية والجملة الدعائية... وغير ذلك من أنماط الجمل التي تتميز بها العربية بسعتها.**

***إن اللغة العربية لغة غنية في التعبير : يقصد بذلك تزايد مترادفاتها كما يقصد به أن حرية الرتبة أعطت اللغة غنى في التعبير، فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به... إلخ.**

***إن اللغة العربية لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية :إن الزمن يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة. فمن الممكن استعمال النواسخ الفعلية مع الأفعال، وكذلك بعض الحروف الخاصة بتغيرات الزمن.**

***إن اللغة العربية لغة تزاحمها العامية :تشترك لغات العالم في هذه الظاهرة. إلا أن العربية لتاريخها العريق ولسعة انتشارها بين شعوب مختلفة اللغات، قد تباعدت فيها المسافة بين العربية الفصحى والعاميات.**

<u>مشكلات اللغة العربية في عالمنا العربي:</u>

ومن المشكلات التي تواجهها اللغة العربية وتكاد تغيب غياباً درامياً عنا نحن العرب الانفصام اللغوي الذي تعيشه الثقافة العربية، وهبوط مستوى العربية الفصحى على الألسن وفيما تكتبه الأقلام، ومشكلة التعريب وهذه المشكلات التي نعايشها في واقعنا العربي الراهن بشكل يومي تنخر في جسد لغتنا العربية.

وإذا رمنا الدقة والتمحيص قلنا إن أعظم قضية وأخطرها على الحاضر الراهن وعلى المآل المنتظر هي غياب الوعى بالمسألة اللغوية، ومن أخطر الظواهر السائدة في واقعنا العربي أن الجميع ينظرون إلى المشهد اللغوي بعين لاهية، وبفكر شارد، وبإحساس متخدر، حتى لنقول إن الجذوة الحضارية قد انطفأت، وإن الهمة الثقافية قد فترت، ولهيب الحماس قد خبا وانكفا، ولا مغالاة في القول إننا أمة تائهة بين الخيارات اللغوية.

كما تعاني اللغة العربية اليوم محنة قاسية وتجتاز مآزق حاسمه تكاد تسقط أمام التحديات في هاوية لا مخرج منها؛ لأن الخصوم يخططون لتخريبها. فلا يسعنا إلا أن نتسلح لإبراز معالم

القوة والإبداع في لغتنا بتخطيط محكم ينتهج أدق الوسائل العلمية مع عدم الركون إلى التفاخر بالماضي والادعاء العاطفي والارتجال، حيث يجب أن ننطلق من أنفسنا وذلك بتغيير مناهجنا وسلوكنا.

وإنه لمما يحز في النفس أن يلجأ مدرسو اللغة العربية في مؤسساتنا التعليمية إلى شرح قواعدها وآدابها باللغة العامية، وقلما يتبادل مدرسا نحوٍ حديثاً بينهما من دون أن ترى العامية سائدة والفصحى متروكة.

ويزعم الداعون إلى العامية عجز الفصحى عن التعبير بدقة وعمق عن خلجات النفوس وتصوير اللمحات العاطفية والأمثال الدارجة في كل قطر، مع ما يعانيه الطفل العربي في دراسة الفصحى. وقد نسوا أو تناسوا أن في تقوية اللغة العامية إضعافاً للفصحى وتفتيتاً للوحدة العربية بخلق عدد من الشعوب لكل منها عربيته الإقليمية.

وإذا كنا في عالم أصبحت القنوات الفضائية فيه في متناول كل إنسان، فهنا ينبغي أن تعتمد القنوات الفضائية العربية على الفصحى وترك اللهجات العامية وهذه مشكلة كبيرة وخصوصاً في المسلسلات، ونحن نخسر كثيراً بجعل اللهجة العامية هي لغة الحديث في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وفي الحوار بالمسلسلات الإذاعية والتليفزيونية حيث تنتقل منهم إلى النشء الذين يقضون وقتاً طويلاً في الجلوس أمام التليفزيون، فالأطفال هم الذين سينقلون اللغة إلى من بعدهم، واللغة العربية الفصحى إذا ما اضمحلت من ألسنة الصغار فإنها لن تقوم لها قائمة في المستقبل.

إن ضعف اللغة العربية في الوقت الحالي يعود بالدرجة الأولى إلى أبنائها الذين تنكروا لها وتهاونوا في الحفاظ عليها، ووصول الأمر بهم -أحياناً- إلى الشعور بالخزي لتحدثهم بهذه

اللغة، لذلك يلجأ بعض الناس إلى تطعيمها بكلمات من اللغة الإنجليزية، للدلالة على أنهم متحضرون وكأن هذه اللغة هي سبب تخلفهم، من دون أن يلتفتوا إلى أنهم هم الذين تخلفوا وأن اللغة ليس لها علاقة بتأخرهم.

كما أصبحت اللغة الإنجليزية تأخذ مكانها على حساب العربية في بعض المقررات، مثل: العلوم والرياضيات، وفي بعض المدارس الأجنبية يتم تدريس الدراسات الاجتماعية باللغة الإنجليزية، وهذا ما يهدد لغتنا العربية، كذلك أصبحت اللغة الإنجليزية شرطاً لكثير من الوظائف، وأن يتحدثها ويكتبها الشخص بطلاقة، إضافة إلى وجود خادمات آسيويات في المنازل يتحدثن لغة مكسورة، ولا نتكلم معهن باللغة العربية، وهو ما يؤثر في أطفالنا، الذين يتعاملون مع الخادمات، فيبدأ الطفل يتحدث بلغة عربية مكسورة وركيكة، وهنا نجد أن أطفالنا يتعلمون لغتنا العربية من الخدم.

كما أن اللغة العربية تصارع عدوين هما العامية والأجنبية، وفي ظني أن الصراع مع العامية صراع محدود فلا مانع أن يتحدث الناس فيما بينهم بالعامية داخل منازلهم وشوارعهم وجلساتهم الخاصة، لكن الضرر أن تفتح الأبواب التعليمية والثقافية للعامية لتأخذ مكان الفصحى فيها، أما الصراع مع اللغة الأجنبية فهو صراع حاد ينبغي التصدي له بقوة وعنف أحياناً حتى يتم تحجيم أعراضه وحصرها داخل الأطراف بعيداً عن صلب الجسد.

فعلينا معالجة مشكلات اللغة العربية في عالمنا العربي حيث إن اللغة التي لا يهتم بها أهلها لا تكون أبداً جديرة باهتمام الآخرين لها، فينتفي بذلك الدافع لتعلمها من قبل الناطقين بغيرها، وهنا يتوجب على العرب، وعلى وسائل الإعلام العربي أن يكونوا جميعاً غيورين على اللغة

العربية، ويعيدوا لها مكانتها، ويحموها، وأن يسهموا بكل أمانة في تقوية مكانتها، وضمان وجودها وانتشارها، وألا يسمحوا بإهمالها.

ولقد أمد القرآن الكريم اللغة العربية بقوة خاصة، وجعل لها مكانة متميزة في قلوب كل المسلمين، لذا هناك قدرات مالية كبرى في العالم الإسلامي يمكن تسخير جزء منها لتمويل مشروعات لإعادة مكانة اللغة العربية في مختلف مظاهر الحياة اليومية للإنسان، وبذلك تعود هوية الأمة ومن ثم لا يستطيع أن ينال منها أي شخص يشعر بالدونية أو غريب يريد طمس هوية أمتنا.

اللُّغَةُ ٱلْعَرَبِيَّة هي أكثر اللغات السامية تحدثًا، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من ٤٦٧ مليون نسمة.(١) ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا وإثيوبيا وجنوب السودان وإيران. وبذلك فهي تحتل المركز الرابع أو الخامس من حيث اللغات الأكثر انتشارًا في العالم، وهي تحتل المركز الثالث تبعًا لعدد الدول التي تعترف بها كلغة رسمية؛ إذ تعترف بها ٢٧ دولة لغةً رسميةً، واللغة الرابعة من حيث عدد المستخدمين على الإنترنت. اللغةُ العربيةُ ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي عندَهم لغةٌ مقدسة إذ أنها لغة القرآن، وهي لغةُ الصلاة وأساسيةٌ في القيام بالعديد من العبادات والشعائرِ الإسلامية. العربيةُ هي أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كُتبَت بها كثير من أهمِّ الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى. ارتفعتْ مكانةُ اللغةِ العربية إثْرَ انتشارِ الإسلام بين الدول إذ أصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون. وللغة العربية تأثير مباشر وغير مباشر على كثير من اللغات الأخرى

في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والأمازيغية والكردية والأردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية والتجرية والأمهرية والصومالية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية؛ ودخلت الكثير من مصطلحاتها في اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، مثل أدميرال والتعريفة والكحول والجبر وأسماء النجوم. كما أنها تُدرَّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي.

العربية لغةٌ رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتريا. وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويُحتفل باليوم العالمي للغة العربية في ١٨ ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة. وفي سنة ٢٠١١ صنفت بلومبيرغ بيزنس ويك اللغة العربية في المرتبة الرابعة من حيث اللغات الأكثر فائدة في الأعمال التجارية على مستوى العالم. وفي ٢٠١٣ نشر المجلس الثقافي البريطاني تقريرًا مفصلاً عن اللغات الأكثر طلباً في المملكة المتحدة تحت عنوان "لغات المستقبل" وتبين أن العربية تحتل المرتبة الثانية على مستوى العالم وفي عام ٢٠١٧ احتلت المرتبة الرابعة. فيما يخص اللغات الأكثر جنيًا للأرباح في بريطانيا تأتي العربية في المرتبة الثانية وفقًا للمنظمة.

تحتوي اللغة العربية ٢٨ حرفاً مكتوباً. ويرى بعضُ اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية، ليصبحَ عدد الحروف ٢٩. تُكتب العربية من اليمين إلى اليسار – ومثلها اللغة الفارسية والعبرية على عكس كثير من اللغات العالمية – ومن أعلى الصفحة إلى أسفلها.

الأسماء «لغة القرآن» بما أن القرآن نزل باللغة العربية، فقد أُطلق اسم اللغة عليه.

«لغة الضاد» هو الاسم الذي يُطلقه العرب على لغتهم، فالضاد حرف يختص به العرب، ولا يوجد في كلام العجم إلا في القليل. ولذلك قيل في قول أَبي الطيب المتنبي:

وبِهِمْ فَخرُ كلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ

وعَوْذُ الجاني وغَوْثُ الطَّرِيدِ

حيث ذهب به إلى أنها للعرب خاصة. غير أن الضاد المقصودة هنا ليست الضاد المعروفة والمستخدمة اليوم في دول مثل جمهورية مصر العربية، وهي دال مفخمة، وهي التي لا تُستحسن قراءة القرآن أو الشعر العربي بها، أما الضاد العربية القديمة فهي صوتٌ آخر مزيجٌ بين الظاء واللام، واندمج هذا الصوت مع الظاء في الجزيرة العربية. ولأن الظاء هي ذال مفخمة، أي أنها حرف ما – بين – أسناني، فقد تحولت بدورها في الحواضر إلى دال مفخمة كتحول الثاء إلى تاء والذال إلى دال، وصارت هذه الدال المفخمة هي الضاد الحديثة. فالدال المفخمة ليست خاصة بالعربية، بل هي في الواقع موجودة في لغات كثيرة. وهي ليست الضاد الأصلية التي كان يعنيها المتنبي وابن منظور صاحب لسان العرب وغيره

نتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المتفرعة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية. وتضم مجموعة اللغات السامية لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة، مثل الأكادية والكنعانية والآرامية واللغة الصيهدية (جنوب الجزيرة العربية) واللغات العربية الشمالية القديمة وتشترك في صلاتها مع اللغة المصرية القديمة وبعض لغات القرن الإفريقي كالأمهرية. وعلى وجه التحديد، يضع اللغويون اللغة العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية.

والعربية من أحدث هذه اللغات نشأة وتاريخاً، ولكن يعتقد البعض أنها الأقرب إلى اللغة السامية الأم التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى، وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب فلم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية من اختلاط. ولكن هناك من يخالف هذا الرأي بين علماء اللسانيات، حيث أن تغير اللغة هو عملية مستمرة عبر الزمن والانعزال الجغرافي قد يزيد من حدة هذا التغير حيث يبدأ نشوء أيّة لغة جديدة بنشوء لهجة جديدة في منطقة منعزلة جغرافياً. بالإضافة لافتراض وجود لغة سامية أم لا يعني وجودها بالمعنى المفهوم للغة الواحدة بل هي تعبير مجازي قصد به الإفصاح عن تقارب مجموعة من اللغات فقد كان علماء اللسانيات يعتمدون على قرب لغة وعقلية من يرونه مرشحاً لعضوية عائلة اللغات السامية وبُنيت دراساتهم على أسس جغرافية وسياسية وليس على أُسس عرقية ولا علاقة لها بنظرة التوراة لأبناء سام وكثرة قواعد اللغة العربية ترجح أنها طرأت عليها في فترات لاحقة وأنها مرت بأطوار عديدة مما يضعف فرضية أن هذه اللغة أقرب لما عُرف اصطلاحاً باللغة السامية الأم هذه، ولا توجد لغة في العالم تستطيع الادعاء أنها نقية وصافية من عوامل ومؤثرات خارجية

<u>علامات الترقيم:</u>

الترقيم في الكتابة العربية هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الكلمات أو الجمل في أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية، تيسيرًا لعملية الإفهام من جانب الكاتب في أثناء الكتابة، وعملية الفهم على القارئ في أثناء القراءة. وقد بدأ العرب باستخدامها خلال أوائل القرن العشرين بعد أن نقلها عن اللغات الأخرى أحمد زكي باشا بطلب من وزارة التعليم المصرية حينئذ، وقد أضيف ما استجد من علامات،

وإشارات فيما بعد. وعلامات الترقيم في العربية تنقسم بدورها إلى أربعة أنواع في سياق وظيفتها في الكتابة، هي:

علامات الوقف: (، ؛.)؛ تمكن القارئ من الوقوف عندها وقفًا تامًا، أو متوسطًا، أو قصيرًا، والتزود بالراحة أو بالنفس الضروري لمواصلة عملية القراءة.

علامات النبرات الصوتية: (:... ؟ !)؛ وهي علامات وقف أيضًا، لكنها – إضافة إلى الوقف – تتمتع بنبرات صوتية خاصة وانفعالات نفسية معينة في أثناء القراءة.

علامات الحصر: (« » – () [ ])؛ وهي تساهم في تنظيم الكلام المكتوب.

علامات الإشارات المستخدمة في البرمجة آو الرياضيات مثل (<> * & ^ \ []).

ولعلامات الترقيم أهميتها، إذ إنها تسهل الفهم على القارئ، وتجود إدراكه للمعاني، وتفسر المقاصد، وتوضح التراكيب، وتُيسر عملية الإفهام من جانب الكاتب أثناء الكتابة. تختلف بعض علامات الترقيم في العربية عن نظيرتها اللاتينية، وأبرزها الفاصلة، وتُسمى «الفَصْلة» وهي تَدُلُّ على وَقْفٍ قصير، والفاصلة المنقوطة وعلامة الاستفهام. فالفاصلة في النص العربي تكتب هكذا (،) وليس تلك المستخدمة في النص اللاتيني غير المتوافقة مع النص العربي (،)، وكثير من الكتّاب يقعون في الخطأ ويضعون الفاصلة اللاتينية عند تحريرهم بواسطة أجهزة الحاسوب، مع أن الفاصلة العربية موجودة في لوحة المفاتيح لأجهزة ويندوز وكذلك الماكنتوش.

ترتيب الحروف

ترتب الحروف العربية الترتيب المعروف بالنسق الأبجدي على الوجه الآتي:

أ ب ج د هـ وز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ.

وهذا الترتيب مستعمل في اللغات السامية الأخرى كالعبرية والآرامية، وهو مشتق أصلا من ترتيب الحروف في الأبجدية الفينيقية. ثم أعاد العرب ترتيب هذه الحروف حين أعجموا بعضها (أي حين استعملوا النقط للتمييز والفرق)، وجعلوها على الوجه التالي – وهو الترتيب الهجائي أو الألف بائي:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ وي.

حيث زيدت على ذلك بعض الأحرف الأعجمية القادمة من اللغات الأخرى مثل الفارسية والتي تستخدم للأسماء الأعجمية مثل: پ گ ژ چ، بالإضافة لـ"ڤ".

وهذا الترتيب هو المأخوذ به في ترتيب المواد اللغوية في المعاجم العربية (عدا تلك التي تأخذ بترتيب المواد اللغوية بحسب مخارج الحروف الأبجدية في العربية والمعنى الذي يعنيه جمع حروف الهجاء العربية الثماني وعشرون).

النحـــــــــو:

<u>النحو العربي</u> هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءٌ أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء، والنحو – أي الصرف والإعراب – هو أهم العلوم العربية (يسمى «جامع الدروس العربية»). وهو أيضاً علم يُعرف به كيفية التركيب العربي صحةً وسقماً وما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه؛ والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاقتدار في فهمه.

من الروايات الشائعة حول نشأة النحو أنه عندما اختلط العرب بالفرس والروم والأحباش وغيرهم، وبدأ الناس في البلدان المفتوحة بالدخول إلى الإسلام وتعلم العربية دون إتقانها تمامًا، فأصبحوا يرتكبون الأخطاء ويَلحنون. وكان قد أخذ اللحن في الظهور منذ حياة نبي الإسلام محمد بن عبد الله، فقد روي أنه سمع رجلا يلحن في كلامه فقال: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل». وعن أبي الأسود الدؤلي الكناني أنه دخل على الإمام علي بن أبي طالب يومًا فوجد رقعة سوداء في يده فسأله عنها فقال: «إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد، فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه». وبعد ذلك ألقى الرقعة إلى أبي الأسود فوجد أنه مكتوب فيها: «الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المُسمّى، والفعل ما أُنبئ به، والحرف ما أفاد معنى». ثم قال علي: «انحُ هذا النحو (ويُقال إنّ التسمية جاءت من هنا) وأضف إليه ما وقع لك». ومن هُنا بدأ أبو الأسود يُضيف إليه حتى اكتمل جزء كبير من النحو المعروف اليوم.

ويَذهب البعض إلى أن أبا الأسود ليس من وَضع النحو بل بعض تلامذته، فبعضهم يقولون أن من وضعه هو عبد الرحمن بن هرمز، وآخرون يقولون أنه ابن عاصم، وهناك أقوال أخرى. وهناك عالِم واحد يقول إنّ علم النحو نشأ قبل أبي الأسود، وهو ابن فارس حيث يقول: «إن هذين العِلمين قد كانا قديماً وأتت عليهما الأيام وقُلا في أيدي الناس ثم جَدّد – أي أبو الأسود – هذين العلمين». لكن هذه الآراء لا تلقى قبولاً كبيراً، فمؤرخون قلائل هم من قالوا بأن تلامذة أبي الأسود هم واضعو علم النحو (وبعض هؤلاء حتى قالوا بأن الرأي الراجح هو أن أبا الأسود هو واضع النحو)، ورأي ابن فارس لا يَستند إلى دليل تاريخي ولا يؤيده أحد من المؤرخين والباحثين القدماء. على أن هناك حقيقتين دامغتين تثبتان أسبقيته:

الأولى: كثرة الروايات التي جاءت بنسبة النحو إلى أبي الأسود، حتى قاربت الإجماع.

الثانية: ما ذكره النحاة في كتبهم من ذكر اصطلاحات نحوية وقواعد عرفت بالنقل عن البادئين الأولين، والناقلون هم أوثق الثقات كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء، فقد درس هؤلاء على الرجال الطبقة النحوية الثانية الذين أخذوا من تلامذة أبي الأسود، ونقلوا الرواية عنه.

يضاف إلى هاتين الحقيقتين أن كتاب سيبويه يروي عن السابقين، فإذا روى عن بعضهم فقد يصل السند إلى أبي الأسود وينتهي عنده، وهذا يدل على أنه كان واضع علم النحو الأول.

علم العروض والقوافي:

العروض هو

«علمٌ يُبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة» أو «هو ميزان الشعر به يعرف مكسورة من موزونه»، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من منونة، وبتعبير آخر فإن العروض هو علم ميزان الشعر أو موسيقى الشعر. ويُرجع رجال التراجم الفضل في نشأة علم العروض إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أحد أئمة اللغة والأدب في القرن الثاني الهجري الذي استنبط مع صاحبه الليث بن المظفر الكناني علم العروض وأخرجاه إلى الوجود وحصرا أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا، ثم زاد الأخفش بحرا واحدا وسماه «المتدارك»، كما يذكر أن الخليل كان له معرفة بالإيقاع والنغم وتلك المعرفة أحديث له علم العروض. وإذا كان الخليل بن أحمد غير مسبوق في وضع علم العروض فإن أبا عمرو بن العلاء التميمي قد سبقه في الكلام عن القوافي وقواعدها ووضع لها أسماء ومصطلحات خاصة. يقول علماء اللغة والخبراء أن صلة العروض بالموسيقى هي صلة الفرع المتولد من الأصل، فالعروض في حقيقية أمره ليس إلا ضربا من الموسيقى اختص بالشعر على أنه مقوم من مقوماته. وإذا كان للموسيقى عند كتابتها رموز خاصة يدل على الأنغام المختلفة

وللعروض كذلك رموز خاصة به في الكتابة تخالف الكتابة الإملائية التي تكون على حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها وهذه الرموز العروضية يدل بها على التفاعيل التي هي بمثابة أنغام الموسيقى المختلفة. والكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسين هما: ما ينطق يكتب، ما لا ينطق لا يكتب؛ وتحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية يستلزم زيادة بعض أحرف لا تكتب إملائيا وحذف بعض أحرف تكتب إملائيا.

يتألف المقطع العروضي من حرفين على الأقل وقد يزيد إلى خمسة أحرف والعروضيون يقسمون التفاعيل التي تتكون منها أوزان الشعر إلى مقاطع تختلف في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها، ويبلغ عدد التفاعيل العروضية التي اخترعها الخليل عشر تفاعيل كاللأتي: فاعلن، فعولن، مفاعيلن، مستفعلن، مفاعلتن، متفاعلن، مفعولات، فاعلاتن، مستفعلات، فاعلاتن. يصل عدد بحور العروض إلى ستة عشر بحرا، وضع الخليل بن أحمد خمسة عشر منها وزاد عليها تلميذه الأخفش بحرا واحدا، وقد رتب العروضيون بحور الشعر الستة عشر على حسب اشترال كل مجموعة منها في دائرة عروضية واحدة على الوجه التالي: الدائرة الأولى وتحوي البحر الطويل، والمديد، والبسيط؛ الدائرة الثانية وتحوي البحر الوافر والكامل؛ الدائرة الثالثة وتحوي بحر الهزج، والرجز، والرمل؛ الدائرة الرابعة وتحوي البحر السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث؛ وأخيرا الدائرة الخامسة وتحوي البحرين المتقارب والمتدارك.

ينقسم البيت الشعري إلى قسمين متساويين من حيث النغم والقياس الموسيقى ويعرف كل قسم بالمصراع تشبيها بمصراعي الباب أو بالشطر فيقال الشطر الأول أو الثاني كما يقال المصراع الأول أو الثاني من البيت. ولما كان للتفعيلة الأخيرة من كل شطر أهميته خاصة فقد انفردت بتسمية فالتفعيلة التي في آخر الشطر الأول من البيت تسمى «العروض» بفتح العين

والتفعيلة التي في آخر الشطر الثاني تسمى «الضرب» وما عدا ذلك من تفاعيل البيت يسمى «الحشو» وهكذا. مثال على تقطيع بيت شعر باستخدام علم العروض:

لَا تَسْأَلِ الْقَوْمَ مَا مَالِي وَمَا حَسَبِي

وَسَائِلِ الْقَوْمَ مَا حَزْمِي وَمَا خُلُقِي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

<u>علم الاشتقاق:</u>

قال ابن منظور: «اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ به يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه». فهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليُدَلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة. وعرف بأنه عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى، أو استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية. وعرف بأنه أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى.

أما طريقة معرفته فتكون من خلال تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد، أو حروفاً غالباً. كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط. أما ضارب ومضروب، ويضرب، واضْرب فكلها أكثر دلالة وحروفاً. وضَرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها. تكمن أهمية علم الاشتقاق في أنه يُمكن الباحث من التعمق في فهم كلام العرب، ومن ثَمَّ في فهم كلام الشارع، وكثيرًا ما يُلاحظ المرء أن المفسرين يشيرون إشارات عابرة إلى أمثلة من هذا العلم، وكثير من

المصنفين في العلوم يشيرون أيضًا إليه إشارات عابرة عند شرح بعض الاصطلاحات وبيان وجه الاشتقاق فيها.

التصريف:

الأصل في اللغة العربية فصل الكلمة عن أختها، لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الأخرى، وكما أن المعنيين متميزان عن بعضهما البعض، فكذلك اللفظ المعبر عنهما، وكذلك الخط النائب عنه. وخرج من ذلك ما يأتي: ما لا يصح الابتداء به كالضمائر، ونونيّ التوكيد (الثقيلة والخفيفة)، وتاء التأنيث؛ ما لا يصح الوقف عليه وهو صدر المركب المزجي مثل: بعلبك، وبختنصر، وقاضيخان، إلا أحد عشر وأخواته؛ ما ركّب مع المائة من الآحاد كخمسمائة ونحوه؛ اتصال «ذا» مع «حب» كما في قول «حبذا المجد»؛ ما ركب مع «إذ» المنونة من الظروف مثل «ساعتئذ»، فإن لم تنون بأن جاء بعدها الجملة كتبت مفردة كقول «فرحوا حين إذ جاءهم النصر»؛ «من» إذا اتصلت بما يلي: «من»، أو «عن»، أو «في» مثل «ممن» ـ «عمن» ـ «فيمن»؛ «ما» الاستفهامية إن جرت باسم أو حرف نحو مثل «مم تخاف؟» «عن تسأل؟» «فيم تفكر؟» «حتام؟» «علام؟»، أما إذا وقعت «ما» قبل: ليس أو لا أو لم أو بعد إلا فتكون موصولة، وإذا وقعت بين فعلين سابقهما يدل على علم أو دراية أو نظر احتملت (الموصولية والاستفهامية والمصدرية) والذي يفرق السياق وإذا وقعت «ما» بعد الباء احتملت المصدرية والموصولية، وإذا وقعت «ما» بعد كاف التشبيه وكانت بين فعلين متماثلين فهي مصدرية غير زمانية؛ «ما» النكرة والموصولة توصل بمن أو عن أو في أو سي أو (نعم للمدح مكسورة العين وحصل الإدغام وتلاها جملة فعلية) مثل قول: مما ـ عما ـ فيما ـ ولا سيما ـ نعما يعظكم به؛ «ما» المصدرية توصل بما قبلها إن دل على شرط أو استفهام، مثال

ذلك: «كلما أضاء لهم مشوا فيه»، و«أينما صنعت صنعك»، وتوصل أيضا بحين، وقبل نحو: «حينما وقبلما»، وتوصل بمثل وريث جوازا نحو: «مثلما أنكم تنطقون»، و«ريثما أتحول»؛ «ما» الزائدة توصل بما قبلها، إلا متى وأيان وشتان؛ «ما» الكافة تتصل بطال وقل وبأن وأخواتها وبحيث ورب وبسي وبين وقبل، مثل: قلما ـ طالما ـ إنما ـ لكنما ـ لعلما ـ ليتما ـ ولاسيما؛ «لا» إذا سبقها «أن» غير الناصبة فصلت قطعا، أما الناصبة فالجمهور على اتصالها بها، وقال أبو حيان: «إنها تكتب مفصولة لأنه الأصل»، وإذا سبقها «كي» فلا توصل بها حتما، ولا توصل لن ولم وأم بشيء إلا «لما» وهي لنفي الماضي القريب؛ ومما وصل شذوذا: «ويلمه»، «ويكأنه»، والأصل هو «ويل أمه»، «ووي كأنه».

الإعراب :

الإعراب هو مصدر «أعْرَب» والتي تعني تبيين الشيء أو توضيحه، والإعراب في اللغة العربية هو تغيير الوظائف النحوية للكلمات ضمن جملة ما والذي يَترتب عليه تغيير لفظ آخرها (آخرها ربما لا يَكون آخر حرف فقط، فمثلاً إذا نُصب جمع المذكر السالم فسوف يتغير آخر حرفان فيه). ويُقابل الإعراب البناء، حَيث أن الكلمات تُقسم إلى مَبنية ومُعربة. فالمبنية نطق آخرها هو نفسه دائماً (مثل الفعل الماضي)، أما المُعربة فيتغير نُطق آخرها حسب موضعها في الجملة وما يَسبقها من كلمات (مثل الفعل المضارع والأسماء). وتأتي أهمية الإعراب في فهم قواعد اللغة والكيفية التي يَجب أن تُكتب بها الكلمات، فأحياناً يُختلف حول نُطق كلمة ما ويَكون الإعراب هو الحل لمعرفة نُطقها الصحيح. وبالتالي فالإعراب هو وسيلة لمعرفة نُطق الكلمات ولذلك فله فائدة وأهمية كبيرين، فبالأحرى هو «قواعد اللغة العربية» وتعلمه ضروري لتعلم اللغة. وهذا بالرغم من أن البعض لا يَعتبرون الإعراب هاماً. وللإعراب فوائد عديدة منها:

يعطي صلة قوية بالمعاني ويوضحها، به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، به يُميز الفاعل من المفعول، حركات الإعراب تقدم ضرباً من الإيجاز، والإعراب يتيح للكتّاب والشعراء التصرف في مواضع ألفاظهم.

الترادف والتضاد:

المرادف في اللغة العربية هو كلمة لها نَفس معنى كلمة أخرى لكن نُطقها مُختلف، مثل الأسد والسبع والليث وغيرها. والعربية من أغنى اللغات بالمترادفات إن لم تكن أغناها، فمثلاً للسيف أكثر من ألف اسم وللأسد خمسمئة وللثعبان مئتين وللعسل أكثر من ثمانين. قال ابن فارس، أحد علماء اللغة العربية الذين عاشوا في القرن الرابع الهجري:

اللغة العربية وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية، فهذا غلط، لأنا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه بالفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب(اللغة العربية).

لكن في نفس الوقت يقول كثير من علماء اللغة أن هذه ليست مترادفات تماماً، حيث توجد فروق دقيقة بين الكلمات لا يَعرفها كثير من الناس مما يجعلهم يظنون أن معناها واحد. وقد كان يَقول أبو العباس أحمد بن يحيى، الملقب ثعلبا، أن ما يظنه بعض الناس من المترادفات هو من المتباينات. ويروي أن أبا علي الفارسي قال:

اللغة العربية كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل لغة ومنهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا وهو السيف. فقال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات اللغة العربية.

وقد كان لابن فارس نفس رأي معلمه «ثعلب»، حيث قال:

اللغة العربية ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات. ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير الأخرى.. وأما قولهم أن المعنَيَين لو اختلفا لما جاز أن يُعبّر عن الشيء بالشيء، فنقول: إنما عبر عنه عن طريق المشاكلة، ولسنا نقول إن اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه، وإنما نقول: إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى.

<u>اللغة الشفهية :</u>

هي اللغة التي تعتمد على النطق والأصوات المنتجة عن طريق الفم والحنجرة، بدلاً من اللغة الكتابية التي تعتمد على الكتابة والرموز المكتوبة.

وهي اللغة التي تستخدم في الاتصالات الشفهية بين الأفراد عند التحدث والاستماع، وتختلف اللغات الشفهية من بلد إلى آخر، وحتى من منطقة إلى أخرى في نفس البلد، وذلك نتيجة لاختلاف اللهجات واللكنات والأساليب المستخدمة في التواصل.

الفصل الثاني مهارات اللغة العربية:

المهارات اللغوية

نظرا لتطور الحياة وكثرة تعقيداتها وابتعاد أغلب الأجيال على أصالة اللغة، تطورت نظرة الباحثين في النظر إلى تعليم اللغة وتعلمها. لذلك تجد الباحثين يأخذون بعين طبيعة اللغة ووظيفتها في الحياة وحاجة المتعلم إليها. ونظرا لان اللغة وسيلة اتصال، والاتصال عملية تفاعلية بين طرفين بهدف المشاركة وتحقيق الاحتكاك، برزت للدراسة فكرة المهارات اللغوية لتحقيق آمال الإنسان التي ينشدها.

والمهارة كما هي في موسوعة علم النفس الحديث:"تعني القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل" وهي السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل ما بعد تعلّمه مع اقتصاد في الجهد.

وللحديث عن المهارات اللغوية لزاما علينا المرور أولا للتعرف على نظرية الاتصال وأركانها الأساسية المتمثلة في: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، الوسيلة،....الخ. والوسيلة هي اللغة– ألفاظها وتراكيبها الحاملة للمعاني– وهي هدفنا المقصود في هذا الصدد، لأن التواصل لا يكون إلا بين مرسل ومرسل إليه، باعتبارهما الطرفين الأساسيين. والمرسل لا يكون إلا متكلما أو كاتبا، والمرسل إليه (المستقبل) لا يكون إلا مستمعا أو قارئا. وعليه تتشكل اللغة من أربع مهارات، هي: (الاستماع والكلام) عندما يكون الخطاب مباشرا و(القراءة والكتابة). والحديث عن هذه المهارات الأربع يكون بدأ انطلاقا من نظرية الاتصال وأركانها الأساسية التي لا تخرج على أن الإنسان إما متحدثا أو مستمعا، وإما كاتبا أو قارئا. وتلك عينها المهارات الأساسية الأربع: (الاستماع – الكلام – القراءة – الكتابة). لأن هناك مهارات أخرى –ولاشك– يمكن التطرق إليها في مواضعها.

ولا شك أن أهداف تعليم اللغة وتعلمها التي يسعى إليها أي متعلم للغة على العموم وينسحب ذلك على اللغة العربية، تتمثل في تحقيق ثلاثة أهداف، هي:

- سيطرة المتعلم على المستويات الأساسية كالنظام الصوتي للغة، إنتاجاً واستماعا، ومعرفة بتراكيب اللغة، وبقواعدها الأساسية: نظرياً ووظيفياً؛ والإلمام بقدر ملائم من مفردات اللغة، للفهم والاستعمال.

- الكفاية الاتصالية وهي قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة تلقائية، والتعبير بطلاقة عن أفكاره وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقَّى من اللغة في يسر وسهولة. لأن الأصل في اللغة المشافهة. والوظيفة الأساسية هي التواصل.

وقبل الخوض في معرفة المهارات ومقتضياتها ينبغي أن نشير إلى أمرين اثنين هما:

- أما الأمر الأول:

فلكي يكون الاتصال جيدا ينبغي تحقيق الصفات الآتية:

أن يكون الإرسال جيدا بحسن نطق الأصوات ووضوح العبارات وأن يكون الكلام لائقا مناسبا. وإذا كان الإرسال كتابة يضاف إلى ما سبق حسن الخط والعناية بلوازم الكتابة من وضع علامات الترقيم وغيرها مما يجعل الكتابة مفهومة مؤدية لغرضها. أما المستقبل فينبغي أن يكون قادرا على حسن الاستقبال وحل الرموز وجودة الفهم، وأن يكون قادرا على القراءة ودلالة الرموز الخطية.

- أما الثاني:

يتعلق باتجاهات تدريس علوم اللغة متمثلة في مهاراتها الأربع، حيث تنوع الرؤى في كيفية تناول وتدريس هذه المهارات اللغوية، وبرز في ذلك اتجاهان اثنان: الأول: يدعو إلى تدريس اللغة وحدة متكاملة، قراءة وكتابة واستماعا وكلاما وفهما وتذوقا. وذلك عملا على أن

يتعامل الدارس والمدرس مع اللغة وحدة متكاملة غير مجزأة، باعتبار أن المتعلم يسمع اللغة كلا متكاملا. وعليه تفضل أن تدرس المهارات دفعة واحدة، ويدرس المعلم الواحد جميع المهارات. ومهما يكن لهذه الطريقة من الايجابيات فإنها تتضمن بعض السلبيات كعدم ملاءمتها للأطفال الصغار الذين لم يتدربوا بعد على معرفة العناصر اللغوية كاملة متكاملة.

والثاني: يدعو إلى التعامل مع عناصر اللغة مجزأة عملا على إعطاء كل عنصر حقه من الفهم والدراسة والوقت المناسب وغير ذلك. ويرى أن المهارات اللغوية ينبغي أن تدرس مجزأة مفصولة عن بعضها البعض. ولذلك يدعو إلى أن يتخصص المدرسون في مستويات أو مهارات محددة، فيعين كل مدرس لتدريس مهارة من المهارات ليكون خبيرا في المهارة التي يتولى تدريسها، وفق "البناء الميكانيكي" ولذلك عيوب كثيرة. وعليه نفضل أن تدرس المهارات دفعة واحدة، ويدرس المعلم الواحد جميع المهارات.

أولا: مهارة الاستماع

السمع أول المهارات اللغوية، يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللغة سماع قبل كل شيء، "والسمع أبو الملكات". وذلك باعتبار أن اللغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن.

وقبل الخوض في صلب الموضوع نقف عند المصطلح الذي تتداخل معه مصطلحات أخرى، وهي: السماع، الاستماع، الإصغاء والإنصات. وبالرغم من تداخلها إلا أن لكل مصطلح معنى يميزه عن غيره.

أما السماع: فهو أن تستقبل الأذن أصواتا معينة وكلاما ما دون اهتمام." سمع الشيء: أدركه بحاسة الأذن" فالإنسان في هذه الحالة لم يقصد إلى السماع ولم يتهيأ له،كان يكون في أي مكان وتسمع أذنه كلاما كثيرا من كل ناحية دون أن يعيرها اهتماما.ومنه قولـــه تعالـــى: "

{وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ} (٥٥) سورة القصص. فهم لم يقصدوا إليه.

أما الاستماع: فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر." استمع له وإليه: أصغى"

أما الإنصات: فهو استماع مستمر، بحيث يكون بالغ الاهتمام. ولهذين المصطلحين ورد قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (٢٠٤) سورة الأعراف. وهو نفسه الإصغاء، أي: " أحسن الاستماع".

مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا، حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلما. وأن اللغة تبدأ بالسماع أولا وقبل كل شيء، فالطفل يسمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد. ولأن الملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويتكلم أكثر مما يقرأ ويكتب. لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة. إضافة إلى فوائد علمية أخرى وهي أن إهمال التدرب على الاستماع يقود بالضرورة إلى عدم الاستيعاب الجيد للغة وقضاياها، وكذا إلى عدم القدرة عليه في مستقبل حياة الإنسان مما يجعله غير متوازن.

والمتتبع لآيات القرآن الكريم سيقف على أن السماع مقدم كلما ذكر مع جملة من الحواس الأخرى. ومن ذلك الآيات التالية:

- {أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ} (٢٠) سورة هود

- {وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (٧٨) سورة النحل

- {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} (٣٦) سورة الإسراء

- {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٧٨) سورة المؤمنون

- {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٩) سورة السجدة. {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٢٣) سورة الملك.

والأمر نفسه ينطبق على صفاته عز وجل، فهو عندما يعدد صفاته، ويذكر السمع، يكون الأول على الدوام. كما في قوله تعالى:

- {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَـــوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيــرُ} (١) ســـورة الإسراء.

- {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} (١١) سورة الشورى. وفي غيرها من آيات أخرى.

ولا شك أن الاستماع يحظى في حياة الأفراد عموما وعند المتعلمين خصوصا بدور مهم، وهذا الذي يدعو أن يكون نصيبه في برامج تعليم اللغة نصيبا وافيا يؤدي الهدف المرجو منه. خصوصا في المستويات الأولى، وخاصة في الأسابيع الأولى من دروس الاستماع، حيث لا يستطيع المتعلمون القراءة ولا الكتابة. ولا يملكون رصيدا لغويا معتبرا، خصوصا وأن الإنسان يحتاج إلى رصيد لغوي أكبر، وهو يمارس الاستماع والقراءة، على حين أنه يحتاج إلى رصيد أقل من اللغة، وهو يمارس الكلام والكتابة، ومن ثم ينبغي أن نوفر لهم مواد يسيرة يستطيعون من خلالها التدرب على الاستماع. ويمكن استغلال الصور والرسوم والخرائط وغيرها لكي تكون حافزا لهم ومدعما على فهم المطلوب، وما عليك إلا أن تعرض صوراً أمام

المتعلمين، ثم تلقي عليهم أسئلة تدور حولها، ويمكن في هذه الحالة- لقلة ما لديهم من مفردات- أن تقبل منهم الإجابة بأي شكل يؤدي الغرض كالإشارة مثلا، أو الإيماء. تأكيدا منهم على أنهم أدركوا ما تريده منهم.

ومن الباحثين من يصف عمل الإستماع بالقراءة الاستماعية، وقد عرفت بأنها:"عملية استيعاب الألفاظ المسموعة وفهمها، وتحليلها وتلخيص ما جاء فيها من معان وأفكار، وفيها يكون القارئ واحدا والآخرون مستمعين فقط، دون متابعة في دفتر أو كتاب، كي يتفرغ الذهن للفهم وغيره من المهارات، وهي تقوم على الاستماع والإنصات" حيث يتلقى المتعلم المقروء أو المقول عن طريق الأذن هذا ما أسس عليه الرأي القائل بأنّ القارئ فيها قارئ واحد وليس قرّاء، ووصفوا البقية بالمستمعين، لأن القارئ ينقل لهم فهمه وأحاسيسه وميوله عن طريق نبرة صوته وانفعاله مع المقروء، فلا يمكن أن يكون لكل مستمع قراءة خاصة من خلال الاستماع، وهذا النشاط نفسه هو المطلوب في تعليم الاستماع للمبتدئين، " ومنه فالقراءة الاستماعية لا تعوّض القراءة الجهرية أو الصامتة لعدة خصائص، لكن هذا لا يلغي دور القراءة الاستماعية ومكانتها ومواطنها،" والأمر ليس كذلك، إذ لا علاقة لهذا بذاك، وهذا عمل مطلوب في الاستماع، وهي مهمة في تدريب المتعلم على الانتباه والإصغاء الواعي لموضوع يقرأ أو قصة تلقى، فيعتمد على الاستماع لإدراك المضمون، ثم يتجاوب في النقاش مع المعلم فيما استمع إليه، وبذلك يتعلم سرعة الفهم، ويسهل تقويم انتباهه وتركيزه، وتظهر الفروق الفردية بينه وبين أقرانه والعيوب التي تعيق بعضهم عن متابعة القارئ"، ولذلك هي أقــرب أن تضــم إلى الاستمــاع لا إلى أنــواع القــراءة كما يعتقد.

وللوصول بالمتعلمين إلى القدر الذي تنشده من التمكن من جوانب هذه المهارة يمكن مراعاة الخطوات التالية، كخطة عملية لتحقيق الهدف:

١- تهيئة المتعلمين نفسيا لدرس الاستماع وتحضرهم إليه، باعتباره هدفا مقصودا لذاته، كتوفير الهدوء، وإبعاد ما يمكن أن يشغل المتعلم من عناصر التشويش، والتقديم للموضوع بطريقة مشوقة ممتعة، وتوضح لهم طبيعة ما سيستمعون إليه والهدف منه.

٢- تعرض المادة والتي قد تكون قصة قصيرة مؤثرة، كأن يكون نصا جديدا، له صلة بالواقع المعيش، له علاقة باهتماماتهم كأطفال مثلا، بأسلوب يتلاءم مع الهدف المطلوب؛ كالبطء في قراءة المادة المسموعة، أو إعادتها أحيانا، وأن يكون سهلا بسيطا في أفكاره، قصيرا غير ممل.

٣- أن تكون القراءة دقيقة، بصوت بارز مناسب للقاعة، تبرز من خلالها علامات الإعراب(في اللسان العربي) وتحترم علامات الترقيم، ويتوقف هذا الأمر على طاقات المدرس وفنياته القرائية.

٤- أن يكون وقوف المدرس مناسبا في مكان ملائم، يراه كل المتعلمين، غير متجول في القاعة، مستعينا بالحركات والإشارات الضرورية دعما للفهم وتوضيحا لمعاني النص.

٥- مناقشة المتعلمين فيما استمعوا إليه بطرح أسئلة محددة، ترتبط بالهدف من الموضوع. أو مطالبتهم بتلخيص ما استمعوا إليه. وتعمل على أن تقوّم أداءهم للوقوف على مدى تقدمهم.

لأن فهم النص المسموع يعد أصعب من فهم النص المقروء، لذا لا يتوقع من الطلاب – خاصة في المستويات الأولى- الإجابة عن الأسئلة إجابة كاملة؛ فقد يتردد بعضهم، أو يطلب بعضهم التكرار؛ لذا يمكنك أن تزودهم ببعض التعليمات، أو الإشارات التي تيسر لهم الإجابة، ولكن لا تعطهم الإجابة كاملة، ولا تكرر لهم الجمل، أو العبارات، أو الحوارات، إلا إذا ما اتضح لك أنهم عاجزون تماماً عن الإجابة الصحيحة. ولا شك أن الخبرة وطول الممارسة تكسب المدرس من الطرق الفعالة ما تجعله قادرا على أداء هذه المهمة بإتقان رفيع.

مهـــــارة التحدث:

أولا مفهوم التحدث:

التحدث لغة: حدَّثَ أي تكلم وأخبر، وتحدث تكلم، ويقال تحدث إليه، وتحادث القوم أي تحدثوا (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٨، ١٣٨).

التحدث اصطلاحا:

عرفه فاضل فتحي والي (١٩٩٨، ١٥٨) بأنه: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتحدث عما في نفسه، وما يجول بخاطره من مشاعر، وما يزخر به عقله من رأي، أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات في طلاقة، وانسياب، مع صحة في التعبير، وسلامة في الأداء.

وعرفه محمود كامل الناقة، وحيد السيد إسماعيل حافظ (٢٠٠٢، ١٧٣) بأنه: نقل الاعتقادات والعواطف، والاتجاهات والمعاني ، والأفكار ، والأحداث من المتحدث إلى الآخرين.

كما عرفه إياد محمد خير (٢٠١٢، ٢٢٢) بأنه: قدرة الطالب على إنتاج الأفكار والمعاني ثم ترجمتها في صور صوتية صحيحة نحويًا وصرفيًا مع القدرة على تلوين الأداء بما يتناسب مع المعنى مستخدمًا الحركات الجسدية المصاحبة ومراعيًا في ذلك مواضع الفصل والوصل أثناء التحدث.

يتضح من التعريفات السابقة أن التحدث يتضمن نقل الخبر، أو الفكرة، عن طريق الكلمة، أو الجملة، أو السياق نطقا صحيحا خاليا من الأخطاء النحوية والصرفية يقصده صاحبه للإرسال في منظومة الاتصال اللفظي، لتحقيق نقل المعرفة، أو الإفصاح عن المشاعر، أو الأحاسيس، وكل ذلك مدرك واقع تحت إدارة العقل، وإرادته.

ثانيا أهمية التحدث:

يعد التحدث وسيلة التعبير الأولى التي تشبع حاجات الإنسان، وتنفذ متطلباته في المجتمع، وهي الأداة الأكثر ممارسة وتكرارا واستعمالا في حياة الناس، فالتراكيب والأساليب والأنماط

اللغوية المستخدمة في المحادثة، هي عناصر النحو الذي يعد وسيلة لصحة الأسلوب، وسلامة التراكيب، وتقويم اللسان من الاعوجاج والزلل (راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة ،٢٠٠٩، ٢٨٨).

إن الغاية الأساسية من تعلم اللغة وتعليمها هي القدرة على تمكين الطلاب من تبليغ أغراضهم إلى الآخرين بعبارات سليمة صحيحة، فعملية التحدث تتطلب من المتكلم القيام بعدة عمليات عقلية معقدة من حيث استدعاء الأفكار والمعاني، وانتقاء ما يلائمها من الألفاظ والتراكيب والأساليب، مع ربط بعضها ببعض ومراعاة التسلسل والترتيب (حمدان علي نصر، ٢٠٠٦).

ويشير كل من محمد رجب فضل الله (٢٠٠٣، ٥٠-٥١) ، ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١، ٩٩) إلى أن <u>أهمية التحدث تكمن فيما يلي</u>:

١- إنه الوسيلة التي يحقق الإنسان ذاته بها.
٢- يعتبر استجابة طبيعية لما عند الإنسان من دوافع ذاتية للتحدث.
٣- كثرة التدريب على التحدث تكسب الطلاب السرعة في التفكير، ومواجهة المواقف الكلامية الطارئة.
٤- يعطي الطلاب الفرصة ليعدهم للمواقف القيادية والخطابية ومواجهة الجماهير .
٥- اكتشاف عيوب النطق، أو الخلل في التفكير، أو بعض المظاهر التي تعكس معاناة البعض النفسية، كالخوف أو الخجل والارتباك، وهذا ما يساعد المعلم على المعالجة الصحيحة.
٦- تكرار الإخفاق في التعبير يترتب عليه العديد من الاضطرابات وفقدان الثقة في النفس، ومن ثم يتأخر نموهم الاجتماعي والفكري.
٧- يعتبر أداة من أدوات الاتصال اللغوي.
٨- يعتبر التحدث أساس أصيل في التعامل بين المعلم وطلابه.
٩- يعد فرصة لكسب مجالات اللياقة الاجتماعية في التحدث.
١٠-اكساب المعلم مهارات الحوار والمناقشة الواعية الهادئة الساعية إلى الإقناع.
١١- اكساب الطلاب مهارات الخطابة والارتجال ومواجهة الجمهور.

١٢- يعود الطلاب الطلاقة في التعبير، والقدرة على المبادأة.

ويوضح (Philip Packlend, 1995,185) أن أهمية التحدث تكمن في الآتي:

١- يساعد المتعلم على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وعلى تحقيق الألفة والأمن.
٢- يعوِّد المتعلم على المواجهة ويغرس فيه الجرأة ويبث داخله الثقة بالنفس.
٣- يعوده على المواقف القيادية والخطابية.
٤- يتيح فرص التدريب على المناقشة وإبداء الرأي وإقناع الآخرين.
٥- وسيلة للكشف عن عيوب التعبير أو التفكير؛ مما يتيح الفرصة لمعالجتها " .
٦- يعود على المتعلم بالنمو والتطور الذاتي، والنجاح في العمل ، وأن يصبح أكثر تحملا للمسئولية سواءً اجتماعيا أو ثقافيا (Morreale,2000).

ويرى كل من إبراهيم محمد عطا (١٩٩٦، ١١٣- ١١٤)، وإياد عبد المجيد إبراهيم (٢٠١١، ٢٧)،أن تعبير المتعلم عما في نفسه تعبيرًا شفهيًا سليمًا بلغة خالية من الغموض والتعقيد هدفًا رئيسًا من أهداف تعليم اللغة ، وأن أهمية التحدث تتضح فيما يلي :

١. الثقة في النفس: وذلك من خلال المواقف المكررة المختلفة التي يقف فيها في مواجهة زملائه، وحينما يعتاد هذه المواجهة وتصبح أمرًا مألوفًا يمكنه مواجهة مجموعة أخرى من الناس دون خوف أو تردد.
٢. التغلب على بعض أمراض النطق؛ خصوصًا وأن الكثير منها يعود لأسباب نفسية أو مواقف اجتماعية أُحبط فيها أثناء الكلام أو وُوجه بالحرج أو القمع سواء في البيت أو في غيره، والتعبير الشفهي يساعد على تخطي ما يترتب على تلك المواقف.
٣. الرغبة في زيادة الخبرات الشخصية عن طريق منافذ المعرفة المختلفة؛ لأن هذه الخبرات تمنحه فرصة الحديث، وتلفت نظر الآخرين إليه، وتجعلهم ينظرون إليه نظرة احترام وتقدير.

٤. الجانب القيادي: وينمو هذا الجانب لدى المتعلم من حيث أنه يشعر باستقلال شخصيته وقدرته على إثبات ذاته، كما يشعر بكيانه الاجتماعي وسط جماعة الرفاق.

مما سبق تتضح أهمية التحدث فهو فن من فنون اللغة يتم تعليمه والتدريب عليه؛ ليتمكن طالب المرحلة الثانوية بعد ذلك من أن يتحدث بطلاقة وانسياب ووضوح ، وأن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه بكلام منطقي ، وذلك في أسلوب جميل وفكرة واضحة وبلغة صحيحة خالية من الأخطاء ، ويتعود الطلاقة في التعبير والقدرة على المبادأة واكتساب مهارات الحوار والمناقشة مما يكسبه الثقة بالنفس والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثا أهداف التحدث:

يهدف التحدث أو التعبير الشفهي إلي تحقيق عدة أهداف أشار إليها كل من إياد عبد المجيد إبراهيم (٢٠١١، ٢٨)، ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١، ١٤٤) ويمكن إجمال هذه الأهداف فيما يلي :

١- تعويد الطالب إجادة النطق وطلاقة اللسان وتمثيل المعاني .

٢- تعويد الطالب التفكير المنطقي ، وترتيب الأفكار ، وربط بعضها ببعض .

٣- تنمية الثقة بالنفس من خلال مواجهة زملائه في الفصل أو المدرسة أو خارج المدرسة

٤- تمكين الطالب من التعبير عما يدور حوله من موضوعات ملائمة تتصل بحياته وتجاربه وأعماله داخل المدرسة وخارجها في عبارات سليمة .

٥- تشجيع الطالب على التلقائية والطلاقة والتعبير من غير تكلف .

٦- التغلب على بعض العيوب النفسية التي قد تصيب الطالب وهو صغير كالخجل أو اللجلجة في الكلام أو الانطواء .

٧- زيادة نمو المهارات والقدرات التي بدأت تنمو عند الطالب في فنون التعبير الوظيفي من مناقشة وعرض للأفكار والآراء وإلقاء الكلمات والخطب .

٨- الكشف عن الموهوبين من الطلاب في مجال الخطابة والارتجال وسرعة البيان في القول والسداد في الأداء .

٩- تعزيز الجانب الآخر من التعبير وهو التعبير التحريري مما يكتسبه الطالب من ثروة لغوية وتركيبات بلاغية ومأثورات أدبية .

١٠- تهذيب الوجدان والشعور لدى الطالب ليصبح فردًا في جماعته القومية والإنسانية .

١١- دفع الطالب إلى ممارسة التخيل والابتكار .

١٢- إكساب الطالب القدرة على قص القصص والحكايات .

١٣- إكساب الطالب القدرة على مجالسة الناس ومجاملتهم بالحديث .

١٤- إكساب الطالب القدرة على التعليق على الأخبار والأحداث .

١٥- إكساب الطالب القدرة على البحث عن الحقائق والمعلومات والمفاهيم في مصادرها المختلفة والمتاحة.

١٦- توفير الفرصة للطالب للتعبير عن ذاته وإثباتها واستقلال الشخصية، والكشف عن الاستعدادات القيادية.

١٧- التغلب على بعض أمراض النطق كالفأفأة والثأثأة والهمهمة .

ويرى محمود كامل الناقة (٢٠٠٦) أن أهداف التحدث تتضح في الآتي:

١- يعبر الطالب عن حاجاته ومشاعره ومشاهداته وخبراته بشكل صحيح.

٢- يزود الطالب بما يحتاجه من ألفاظ وتراكيب لإضافتها إلى حصيلته اللغوية ، مع استعمالها في حديثه وكتاباته.

٣- يتعود الطالب على ترتيب الأفكار، والتسلسل في طرحها والربط بينها.

٤- يتدرب الطالب على استخدام الصوت المعبر الذي يتلون حسب المعنى.

٥- يتدرب الطالب على النطق السليم بحيث يفهم منه المعنى المطلوب.

٦- يتدرب الطالب على استخدام الوقفة المناسبة في كلامه.

٧- يتدرب الطالب على التمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الجزئية.

٨- يعبر الطالب عما يقرأه بأسلوبه الخاص.

٩- يدعم الطالب أفكاره بالأدلة والبراهين.

١٠- يصبح الطالب قادرا على الحوار والمناقشة والمحادثة.

١١- يتدرب الطالب على طلاقة اللسان.

١٢- يتجاوز الطالب بعض العيوب النفسية.

يتضح مما سبق أن التحدث يهدف إلى تنمية الثقة بالنفس لدى الطالب والتعبير بطلاقة عن حاجاته ومشاعره وخبراته بشكل صحيح وبلغة سليمة، وكذلك التعبير عما يدور حوله من موضوعات تتصل بحياته ، كما أنه يعمل على نمو قدراته ومهاراته ، ويعوده إجادة النطق وطلاقة اللسان وترتيب الأفكار وتسلسلها وزيادة حصيلته اللغوية والقدرة على الحوار والمناقشة والمحادثة ، كما يعوده التلقائية والطلاقة في التعبير من غير تكلف.

رابعا مجالات التحدث:

تعد مجالات الاتصال اللغوي مجموعة من الأنشطة اللغوية التي يحتاج فيها الفرد لاستخدام اللغة، وهذه المجالات تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، كما تختلف باختلاف المواقف الحياتية التي يمر بها، علاوة على خصائصه هو نفسه، ومدى إتقانه للغة التي هي أداة التواصل، والفترة الزمنية التي يجري فيها الاتصال إلى غير ذلك من عوامل التباين في مجالات الاتصال اللغوي (رشدي طعيمة، ومحمد مناع ،٢٠٠١، ٢٢).

وقد حدد كل من حسني عبد الباري عصر (١٩٩٧) ، راشد محمد عطية (٢٠٠٦، ٢٠٤) مجالات التحدث فيما يلي:

١- ملاحظة البيئة ووصفها تفصيلا.
٢- ملاحظة الأصوات، والألوان، والحركات مع محاكاتها جميعا بالقياس.
٣- التعود على الأمثلة والإجابات من خلال المواقف الحيوية: كالأفراح ، والمناسبات، ومباريات كرة القدم أو غيرها من الرياضات ،أو برامج التلفاز، أو ما يدور داخل حجرة الصف، وطابور الصباح ، وفي فناء المدرسة.
٤- وصف الصور الكلية الغنية بالتفاصيل من خلال الأسئلة والإجابة عنها.
٥- ملاحظة الذات ووصفها.
٦- حكاية قصة الصورة كلها دفعة واحدة.
٧- تكوين جمل من كلمات متناثرة إما على السبورة وإما من البطاقات ، حتى تتكون منها جميعها قصة ، يعاود الطلاب قصها جملة واحدة ليطول التحدث ، وليظهر السياق ، وتتضح مهارات التركيز والتدرج ، والتتبع.
٨- مسرحة المناهج ، وتمثيل الأدوار ، وتقمص الشخصيات ، والحوار التمثيلي.

كما أشار داويز (Dawes,Lyn,2008,119) إلى أنه من أهم مجالات التحدث ما يلي:

١- التحدث حول موضوع محدد ،أو حول فكرة معينة.

٢- حكاية قصة.

٣- القراءة الجهرية.

٤- الشرح.

٥- الوصف.

٦- تقديم المعلومات.

٧- الإخبار.

٨- تقديم الحجة المنطوقة.

٩- طرح الأسئلة والإجابة عنها.

١٠- مناقشة الأفكار والموضوعات والقضايا.

١١- المقابلة مع صديق أو مع الآخرين.

كما يرى كل من إياد عبد المجيد إبراهيم (٢٠١١، ٢٩)، وماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١، ٤٨) أن مجالات التحدث تتضمن ما يلي:

١- مخاطبة الفرد لذاته.

٢- التعبير عن حاجاته ورغباته للآخرين.

٣- نقل أفكاره للآخرين.

٤- الاستفادة والتعلم من الأصحاب أو الأقران.

٥- قضاء وقت الفراغ.

٦- المحادثة عبر الهاتف.

٧- تعليم الآخر.

٨- التنفيس عن الهموم.

٩- الحاجة لتأكيد الذات.

١٠- عرض خبرات الآخرين وتجاربهم.

١١- تفسير وجهة نظر معينة.

١٢- المشاركة في حل الصعاب والمشكلات التي تواجهه في حياته العامة أو الخاصة.
١٣- حكاية القصص.

يتضح من خلال مجالات التحدث السابقة أن هناك العديد من المجالات التي يمكن لطالب المرحلة الثانوية أن يتحدث عنها سواء كان هذا التحدث مرتبط بالطالب نفسه مثل التعبير عن حاجاته ورغباته ونقل أفكاره للآخرين أو مخاطبته لذاته أو التنفيس عن همومه ، أو الحاجة لتأكيد ذاته ، أو حل المشكلات التي تواجهه ، أو كان هذا التحدث مرتبط بالآخرين مثل عرض خبرات الآخرين وتجاربهم والمحادثة معهم ، وتفسير وجه نظرهم ، أو كان هذا التحدث مرتبط بملاحظة البيئة ووصفها وملاحظة الأصوات والألوان والحركات وغير ذلك من مجالات التحدث المتعددة.

خامسا دور المعلم في تدريس مهارات التحدث وتنميتها لدى الطلاب:

إن المعلم الجيد يستطيع أن يقوم بتدريس التحدث، ويفهم مدى تعقيد هذا الفن اللغوي ولكن ينبغي أن يكون لديه احترام عميق وتقدير لما للكلمة من قوة وتأثير في حياة الطلاب والمجتمع الذي يعيشون فيه وأن يعرف أن حق حرية الكلمة يتضمن ضرورة تمكين الطلاب من استخدام اللغة بشكل متكامل، والبعد عن الحديث المتهور الأجوف، وأن قدرة الطالب على استخدام اللغة الشفهية تتأصل عنده عندما يحظى بالاهتمام ويهيأ له الجو المناسب ولا تكون تلك التهيئة إلا باتجاهات المعلم نحو نفسه، ونحو الآخرين، ونحو الأفكار والموضوعات، وتلك الاتجاهات تحدد مدى قدرة المعلم على خلق البيئة لدفع نمو الطالب.

ويشير كل من حسني عبد الباري عصر(١٩٩٧)، ومحمود كامل الناقة (٢٠٠٦) إلى أنه ينبغي على المعلم أن يعرف الأساليب والطرق التي ينبغي الاستعانة بها في مساعدة الطلاب على تنمية مهارات التحدث لديهم، ومن تلك الأساليب ما يلي:

١- خلق جو مناسب وحي في الفصل، بحيث يزود الطلاب بنوع من الثقة بأنهم قادرون على قول ما يفكرون به مع التعبير عن آرائهم بكل حرية.

٢- دفع الطلاب للحديث دون تقييد بموضوع معين فيمكنهم الحديث عن أحسن حكايات، أو أغرب موقف، أو أسعد وقت، أو أحرج موقف، أو أفضل الأعمال، أو ما يزعجك، أو أشهر الأماكن والشخصيات، أو أعز الأصدقاء، أو أجمل الصفات في الإنسان.

٣- إثارة الطلاب نحو الموضوعات المحيطة بحجرة الدراسة.

٤- إثارة الحديث والكلام بخروج الطلاب إلى الخلاء وإلى المناطق الريفية ، حيث تعتبر نقطة البداية لدراسة التاريخ المحلي وفحصه.

٥- مناقشة الطلاب في تخطيط عملية التعلم ذاتها.

٦- الابتعاد عن مقاطعة الطالب أو الإكثار من مراجعته وتصحيحه.

٧- تزويد الطلاب بالعديد من الخبرات والمواقف والتجارب التي يمكن أن يتحدث عنها.

٨- استغلال الرحلات والزيارات، وأن تترك للطلاب حرية المناقشة والتخطيط والتنظيم والتقويم.

٩- تشجيع الطلاب على إلقاء حديث الصباح في طابور المدرسة وأخبار اليوم العامة والمحلية.

١٠- يمكن للمعلم أن يجعل من هوايات الطلاب وأنشطتهم المختلفة موضوعات للأحاديث والمناقشات التي يكسب منها الطلاب المصطلحات والأفكار.

١١- يمكن للمعلم تدريب طلابه على الحديث والمقابلات والتحقيقات الصحفية عن طريق النشاط الصحفي المدرسي.

١٢- الاهتمام في حديث الطلاب بالمعاني والأفكار ثم الجمل والعبارات التي تحملها.

١٣- توجيه الطلاب إلى الحديث في المواقف الطبيعية الحياتية، وأنشطة الحياة اللغوية مثل: التحدث في الهاتف وفي النادي، وإلقاء التعليمات وإعطاء التوجيهات، والاشتراك في المناظرات والمجادلات والندوات، وقص القصص، وحكاية الحكايات، وسرد الفكاهات والطرائف، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وعرض التقارير والمشاهدات.

١٤- يستطيع المعلم أن يتناول جوانب المنهج التي تتضمن أنشطة الحديث كالروايات وقراءة الشعر، ومناقشة موضوعات الدرس في بدايته ثم تقويمه بالأسئلة في نهايته.

يتضح من خلال ما سبق أن للمعلم دورا كبيرا في تدريس مهارات التحدث وتنميتها لدى الطلاب وذلك من خلال قيام العلم بتهيئة الجو المناسب الذي يجعل الطلاب قادرون على التعبير عن آرائهم بحرية تامة، وأن يبعث لديهم الثقة، وعدم تقييدهم بموضوع معين للحديث عنه، بل يختار لهم الموضوعات المحيطة بهم كالحديث عن أنفسهم وعن أصدقائهم ومن خلال الحديث في الإذاعة المدرسية والنشاط الصحفي للمدرسة، والحديث عن هواياتهم وأنشطتهم المختلفة وسرد القصص والكايات إلى غير ذلك من الموضوعات القريبة من حياة الطلاب وواقعهم.

سادسا مهارات التحدث:

تتعدد مهارات التحدث وتتنوع تبعًا لعوامل كثيرة منها: العمر الزمني للمتحدث، وجنسه، ومستواه التعليمي، وخبراته الثقافية، ورصيده اللغوي، وقرب الموضوع المتحدث فيه أو بعده عن مجال تخصصه، ودافعيته للتحدث، وغير ذلك من عوامل أخرى.

والهدف الذي ينبغي أن نسعى إليه في المرحلة الثانوية من وراء تدريس مهارات التحدث ليس الوصول بالمتعلمين إلى مستوى عالٍ من التحدث ، أو خلق متحدث رسمي ، أو خطيب بارع ، أو محترف ، أو مذيع مشهور ، بقدر ما ينبغي أن يكون الهدف هو تمكين الطالب من التحدث السليم بلغة صحيحة وخالية من الأخطاء ومفهومة ، بعيدة عن الغموض أو التعقيد ، وأن يتحدث عن موضوعات أو من خلال مواقف متصلة بحياته ، نابعة من أحاسيسه ، وتلبي رغباته وحاجاته بطريقة جيدة .

وفي ضوء هذا الهدف سوف يتم عرض آراء بعض المتخصصين في مهارات التحدث، فقد حدد كل من علي أحمد مدكور(١٩٩١، ١١٥)، و إبراهيم عطا (١٩٩٦، ١١١ – ١١٢)،

وفتحي علي يونس وآخرون(١٩٩٦، ١٣٦) ومحمد رجب فضل الله (١٩٩٨، ٥٥)، ورشدي طعيمة ومحمد مناع (٢٠٠٠، ١٠٣)، أبرز مهارات التحدث فيما يلي :

١. نطق الحروف من مخارجها الأصلية، ووضوحها عند المستمع .
٢. ترتيب الكلام ترتيبًا معينًا يحقق ما يهدف إليه المتكلم والمستمع على السواء.
٣. السيطرة التامة على كل ما يقوله، خاصة فيما يتعلق بتمام المعنى، بحيث لا ينسى – مثلاً – الخبر إذا بعد عن المبتدأ، وجواب الشرط إذا بعد عن بقية أجزاء الجملة الشرطية، كما لا ينسى ترابط الأفكار وتتابعها.
٤. حسن الإلقاء بما فيه من تنغيم الصوت وتنويعه، والضغط على ما يراد الضغط عليه، وتنبيه السامع على مواقف التعجب، والاستفهام، والجمل الاعتراضية.
٥. مراعاة حالة السامعين، والتلاؤم معهم من سرعة وبطء وإيجاز وإطناب ومساواة، وغير ذلك مما يناسب المستمعين كالسهولة والصعوبة والاستطراد.
٦. القدرة على استخدام الوقفة المناسبة والحركات الجسمية المعبرة والوسائل المساعدة.
٧. استقطاب المستمع، والتأثير فيه بما لا يترك له مجالاً بالعزوف عنه أو الملل منه، ويتأتى ذلك باستخدام حسن العرض، وقوة الأداء والثقة فيما يقول والاقتناع به.
٨. القدرة على إدراك أهمية أن يكون لديه شيء يتحدث عنه يمتع المتعلم ويستميله.
٩. القدرة على امتلاك قدر مناسب من الكلمات واختيار أكثرها جودة .
١٠. القدرة على الكلام بصدق، واحترام المستمعين واستخدام تعبيرات مثل(من فضلك– مع احترامي لكلامك).
١١. القدرة على الكلام بصوت مناسب للمكان الذي يتحدث فيه، واستخدام صوت سار ولطيف.

١٢. القدرة على مجاملة الغير أثناء الحديث، واستخدام تعبيرات مثل (أحسنت– لا فض فوك).

١٣. القدرة على التدليل والاستشهاد على ما يقول.

١٤. إنتاج الأصوات المتجاورة في المخرج.

١٥. التمييز في النطق بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة.

١٦. التفريق في الاستخدام بين المذكر والمؤنث.

١٧. استخدام الألفاظ في سياقها.

١٨. حسن الوقف.

١٩. القدرة على عرض التقارير عن أعمال قام بها أو مارسها .

٢٠. القدرة على التعليق على الأخبار والأحداث .

٢١. القدرة على البحث عن الحقائق والمعلومات والمفاهيم في مصادرها المختلفة والمتاحة.

٢٢. القدرة على التمييز بين الأماكن والأوقات التي ينبغي الكلام فيها، والتي لا ينبغي الكلام فيها.

٢٣. نطق الكلمات والجمل نطقًا خاليًا من اللجلجة أو التهتهة.

٢٤. التنوع في نبرات الصوت.

٢٥. خلو الحديث من اللزمات الصوتية التي تنفر المستمع.

٢٦. التنوع في استخدام الكلمات، فلا يكرر الكلمات نفسها بصورة متقاربة.

٢٧. انتقاء الكلمات الفصيحة والابتعاد عن العامية السوقية.

٢٨. اختيار التعبيرات اللغوية المناسبة للمواقف المختلفة مثل التحية والتهنئة والشكر والتعزية .

٢٩. ضبط الكلمات التي يتحدث بها ضبطًا صحيحًا .

٣٠. التعبير بتراكيب لغوية صحيحة.

٣١. التحدث بشكل متصل ينبئ عن ثقة بالنفس دون توقف ينبئ عن عجز مستخدمًا الإشارات المصاحبة للصوت في توضيح المعنى.

٣٢. مراعاة الإيقاع من حيث السرعة والبطء، بحيث يمكن متابعة حديثه بسهولة.

٣٣. مراعاة عدم إسقاط حروف بعض الكلمات أو إقلابها نتيجة السرعة.

وأشار براون (Brown,2001,73) إلى مجموعة من مهارات التحدث اللازمة للطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة ، ومن هذه المهارات ما يلي:

١-إنتاج الأصوات اللغوية بشكل صحيح.

٢-توظيف الإيقاع المناسب عند التحدث مع الآخرين.

٣-استخدام التنغيم المناسب للمعنى الذي يقصده المتحدث.

٤-توظيف قواعد اللغة بشكل سليم.

٥-مراعاة خصائص الجمهور الذي يحدثه.

٦-التركيز على الفكرة العامة لموضوع التحدث.

٧-تدعيم علاقاته بالمشاركين بالحوار، ومراعاة إفادة الآخرين.

٨-اختيار المفردات المعبرة عن الفكرة العامة.

٩-اختيار المفردات المناسبة لطبيعة الجمهور.

١٠- استخدام الإيماءات أو الإشارات الجسمية المعبرة عن المعنى العام.

١١-الاهتمام بالمتحدث ، حتى تنجح عملية الاتصال.

ومن مهارات التحدث ما حدده محمد صلاح الدين مجاور (١٩٩٧، ٢٢١-٢٢٣) كما يلي:

١-ضبط ما يتحدث به ضبطا صحيحا.

٢-الطلاقة في التعبير الشفهي.

٣-وصف المشاهد والمحسوسات في بيئته في جمل مرتبة.

٤-التلخيص الشفوي لموضوع أو لفقرة ما.

٥-سرد ما شاهده.

٦-عرض حوادث قصة قرأها.

٧-عرض موضوع صغير.

٨-التعبير عما يريد.

٩-ترتيب الأفكار وتسلسلها ومنطقيتها.

١٠-القدرة على وضع المقدمات التي تؤدي إلى النتائج الصحيحة.

١١-القدرة على التصنيف للمعلومات والأفكار في التحدث والكتابة.

١٢-اختيار الكلمة المناسبة للمعنى وللموقف المناسب.

١٣-التعبير عن أفكار الموضوع في جمل مفيدة.

كما حدد محمود كامل الناقة (١٩٩٨، ٤٣١-٤٣٢) إطارا مهاريًا للتحدث تضمن العمليات التالية:

١-<u>العملية الصوتية وتضم الأتي:</u>

أ- يتحدث بصوت واضح النبرات.

ب- يعبر عن المعنى بطبقة صوت مناسبة.

ج- يقف بصوته الوقفات الصحيحة المناسبة لعلامات الترقيم.

د- ينطق الكلمات بعناية من حيث صحة مخارج الأصوات.

هـ- يتكلم بصوت يسمعه الجميع.

و- يتحدث بصوت مريح يبعث على الفهم.

٢- <u>العملية الفكرية اللغوية، وتضم المؤشرات التالية</u>:

أ- يقدم معلومات دقيقة وصحيحة.

ب-يعرض أفكارا جذابة وممتعة.

ج-يطرح خبرات متعددة وأفكارا مبتكرة.

د- ينظم أفكاره بشكل منطقي متتابع.

هـ- يربط موضوعه بشكل طبيعي بموضوعات أخرى شديدة الاتصال.

و- يستشهد على ما يقول ويبرهن ويضرب الأمثلة.

ز- يحذف التفاصيل غير الضرورية.

ح-يستخدم لغة بسيطة يمكن فهمها.

ط-يضبط الكلمات ضبطا إعرابيا صحيحا.

٣-العملية الصوتية وتضم الأتي:

أ- يتحدث بصوت واضح النبرات.

ب- يعبر عن المعنى بطبقة صوت مناسبة.

ج- يقف بصوته الوقفات الصحيحة المناسبة لعلامات الترقيم.

د- ينطق الكلمات بعناية من حيث صحة مخارج الأصوات.

هـ- يتكلم بصوت يسمعه الجميع.

و- يتحدث بصوت مريح يبعث على الفهم

٤- <u>العملية الإلقائية الملمحية التفاعلية وتضم ما يلي</u>:

أ- يثير مستمعيه ويستميلهم.

ب-يتوقف أحيانا للإثارة والتوقع والتشويق.

ج-يفاكه ويطرف بطريقة محببة.

د- يثير النقاش ويديره بموضوعيه.

هـ- يستمع بعناية لأسئلة المستمعين وآرائهم.

و- يحاور ويتقبل وجهات نظر الآخرين.

ز- يحكي في الوقت المناسب والسياق المناسب.

ح-يوجه حديثه بشكل مناسب في ضوء المتغيرات.

ط- يتحدث بسرعة تناسب المستمعين.

ي-يستخدم تعبيرات تدل على احترام المستمعين.

ك- ينظر في أعين المستمعين.

ل- يستجيب لما يقرأه على ملامح المستمعين.

م- يختتم حديثه بخلاصة مركزة ومفيدة.

ن- يترك انطباعا مرضيا عند المستمعين.

وحدد مصطفى رسلان شلبي (٢٠٠٠، ١٠٧) مهارات التحدث فيما يلي:

١-النطق الصحيح للأصوات العربية.

٢-إنتاج الأصوات المتجاورة في المخرج.

٣-التمييز في النطق بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة.

٤-التفريق عند الاستخدام بين المذكر والمؤنث.

٥-الإجابة عن الأسئلة.

٦-التعبير عن الحاجات في جمل مفيدة .

٧-التعبير عن النفس تعبيرا مفهوما في جمل تامة في المواقف الوظيفية.

٨-التفريق في الاستخدام بين أزمنة الفعل.

٩-طرح الأسئلة بسهولة وطلاقة.

١٠-إدراك أهمية أن يكون لدى المتحدث شيء يتحدث عنه.

١١-القدرة على امتلاك القدر المناسب من الكلمات.

١٢-تمثيل الانفعالات المتضمنة في الكلام ، أي القدرة على التنغيم.

١٣-القدرة على اختيار وتنظيم محتوى وأفكار الموقف الذي يتحدث فيه.

١٤-القدرة على مجاملة الآخرين في أثناء الحديث.

١٥-القدرة على استخدام الأدلة والاستشهادات.

كما حدد رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٤، ٩٧-٩٨) مهارات التحدث فيما يلي:

١-نطق الأصوات نطقا صحيحا.

٢-التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا (مثل : ذ،ز،ظ..إلخ).

٣-التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.

٤-تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي العربية.

٥-نطق الأصوات المتجاورة نطقا صحيحا مثل :ب،ت،ث..إلخ.

٦-نطق الكلمات المنونة نطقا صحيحا.

٧-يميز التنوين عن غيره من الظواهر.

٨-استخدام الإشارات والإيماءات غير اللفظية استخداما معبرا عما يريد توصيله من أفكار.

كما حدد ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١، ٢٤٦-٢٥٠) **مهارات التحدث فيما يلي:**

أولا مهارة النطق وتتضمن ما يلي:

١-إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.

٢-التمييز بين الأدوات المتشابهة عند النطق.

٣-نطق الكلمات والجمل نطقا صحيحا.

٤-إبراز السمات الصوتية المميزة للأصوات المختلفة.

٥-مراعاة النبر والتنغيم عند نطق الكلمات والجمل.

٦-التمثيل بالصوت عن المعنى المراد.

٧-تجنب اللازمات المستمرة عند النطق.

٨-حسن الوقف عند تمام المعنى.

٩-يتحدث بصوت واضح.

١٠- يتحدث بثقة في النفس ودون ارتباك.

١١- يستخدم طبقة صوتية مناسبة.

١٢- يتحدث بالسرعة المناسبة.

١٣- يراعي مواطن الفصل والوصل.

ثانيا المهارات الفكرية ، وتتضمن ما يلي:

١-تحديد المتحدث للفكرة العامة للموضوع.

٢-التحديد الدقيق للأفكار الرئيسة للموضوع المتحدث به.

٣-تبيان علاقة الأفكار الفرعية بالفكرة الرئيسة.

٤-الجدة في عرض أفكار الموضوع.

٥-تسلسل الأفكار تسلسلا موضوعيا.

٦-تنظيم الأفكار تنظيما يفضي إلى إفهام المستمع.

٧-الترابط بين أفكار الموضوع.

٨-دقة الأفكار المطروحة حول الموضوع.

٩-كفاية الأفكار المقدمة للموضوع.

١٠-توليد أكبر قدر من الأفكار المرتبطة بالموضوع.

١١-الاتساق والتآلف بين الأفكار المطروحة للموضوع.

١٢-الالتزام بالأفكار المحددة سلفا للموضوع.

١٣-الوضوح في عرض أفكار الموضوع.

١٤-تدعيم الفكرة بالأدلة والشواهد أو الإحصاءات والتقارير المدعمة.

ثالثا المهارات اللغوية، وتتضمن ما يلي:

١- المفردات:

أ- اختيار الكلمات المناسبة لفكرة الموضوع.

ب-سلامة الكلمة المنطوقة مبنى ومعنى.

ج-أن تحمل الكلمة دلالة واضحة مفهومة للمستمع.

د-اختيار الكلمات المناسبة لأقدار المستمعين ومقامهم.

هـ-نطق الكلمات بطريقة واضحة.

و- التنغيم عند نطق بعض الكلمات.

ز-اختيار الكلمات الفصيحة.

ح-ينوع من طريقة نطقه، بحيث يستميل أذهان السامعين.

ط-توظيف الكلمات المستخدمة في سياقات جديدة.

ي-يستخدم كلمات مناسبة للسياق.

ك-يعبر بكلمات محددة الدلالة.

٢- الجمل:

أ- النطق بالجمل التي تحمل معنى مفيدًا.

ب-وضوح الجمل المنطوقة.

ج-ارتباط الجمل بالموضوع أو بالفكرة العامة.

د-مراعاة الصحة اللغوية عند نطق الجمل.

هـ-خلوها من التعقيد اللفظي أو المعنوي.

و-التسلسل والترابط بين الجمل المنطوقة.

ز-الربط الجيد بين الجمل.

ح-اكتمال أركان الجملة.

ط-تآلف الألفاظ المكونة للجملة.

ي-قوة التأليف وحسن سبكها وصياغتها.

ك- ألا تتضمن تناقضا في معناها.

ل-الإيجاز غير المخل بين الجمل.

رابعا مهارة النطق وتتضمن ما يلي:

١-إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.

٢-التمييز بين الأدوات المتشابهة عند النطق.

٣-نطق الكلمات والجمل نطقا صحيحا.

٤-إبراز السمات الصوتية المميزة للأصوات المختلفة.

٥-مراعاة النبر والتنغيم عند نطق الكلمات والجمل.

٦-التمثيل بالصوت عن المعنى المراد.

٧-تجنب اللازمات المستمرة عند النطق.

٨-حسن الوقف عند تمام المعنى.

٩-يتحدث بصوت واضح.

١٠-يتحدث بثقة في النفس ودون ارتباك.

١١-يستخدم طبقة صوتية مناسبة.

١٢-يتحدث بالسرعة المناسبة.

١٣-يراعي مواطن الفصل والوصل.

خامسا مهارة الطلاقة وتتضمن ما يلي:

١-التحدث بسرعة مناسبة للمستمعين.

٢-التنويع في درجة الصوت بين الارتفاع والانخفاض.

٣-التوقف أحيانا لإفهام الآخر.

٤- الاستجابة لما يطرح من أسئلة.

٥- تنوع إيقاع الحديث بما يتناسب مع الموقف أو السياق.

٦- الدقة في التعبير عن الفكرة بكلمات وجمل واضحة ومحددة.

٧- يبدأ حديثه وينهيه بنغمة متدرجة تنبئ عن ذلك.

<u>سادسا الجانب الملمحي ويتضمن ما يلي:</u>

١- يستخدم تعبيرات وجهه وفق المعنى المعبر عنه.
٢- يحرك أعضاء جسمه وفق المعنى.
٣- يواجه المستمعين ويجول بنظره في جميع الأركان.
٤- يستخدم الإيماءات المناسبة.
٥- يستخدم حركات وإرشادات تسهم في جذب انتباه المستمعين إليه.

يتضح من خلال العرض السابق لمهارات التحدث أنها كثيرة ومتنوعة تختلف من شخص لآخر حسب سنه وجنسه ومستواه العلمي ورصيده اللغوي وخبراته السابقة ودافعيته للتحدث، وقرب الموضوع المتحدث فيه أو بعده عن مجال تخصصه، كما يتضح أن الهدف من تدريس مهارات التحدث لطلاب المرحلة الثانوية هو تمكينهم من التحدث السليم بلغة صحيحة خالية من الأخطاء، بعيدة عن التعقيد والغموض وأن يكون قادرا على نطق الحروف وإخراجها من مخارجها الأصلية، وأن يكون قادرا على توظيف قواعد اللغة بشكل سليم إلى غير ذلك من مهارات التحدث الكثيرة والمتنوعة.

سابعا أساليب تنمية مهارات التحدث:

يرى فاضل فتحي والي (١٩٩٨) أنه ينبغي معرفة الأساليب والطرق التي يجب الاستعانة بها في مساعد الطلاب على تنمية مهارات التحدث وقدراتهم الشفهية والتي منها:

١- جعل الطلاب يتحدثون عن موجودات الفصل والمدرسة القريبة المحيطة بهم ، ويمكن التوسع أيضا ليشمل ذلك خارج المدرسة.

٢- يشرك المعلم طلابه في المناقشات والأحاديث المدرسية.

٣- استغلال ما يسمى بأسلوب المشاركة أو المقايضة ، ويتم ذلك عن طريق تقسيم الطلاب إلى مجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بدراسة موضوع ما دراسة شاملة من جميع جوانبه ، ثم تحكي كل مجموعة للمجموعات الأخرى ما وصلت إليه .

٤- تشجيع الطلاب على إلقاء أحاديث الصباح في الطابور (الإذاعة المدرسية).

٥- تشجيع الطلاب على الحديث حول ما يحبونه ما يكرهونه.

٦- تدريب الطلاب على الحديث والمناقشة عن طريق النشاط الصحفي: كالتحقيقات الصحفية، والمقابلات.

٧- تشجيع الطلاب على الحديث عن طريق أسلوب لعب الأدوار في تمثيل المواقف.

ويرى كل من محمد حسن عبد العزيز (١٩٩٢،٨١)، مصطفى رسلان (١٩٩٦، ١٢٤)، عقلة الصمادي ومحمد فواز (١٩٩٦، ٢٥) ، راشد محمد عطية (٢٠٠٦، ٢١٠) أنه من أهم الأساليب التي تنمي مهارات التحدث لدى الطلاب ما يلي:

١- لعب الأدوار: حيث يتم تمثيل المواقف الاجتماعية المختلفة باستخدام أسلوب تمثيل الأدوار كأن يلعب الطالب دور طبيب أو مهندس أو مزارع أو مدرس أو غيره ، ثم نجري معه مقابلة و نسأله عن عمله و دوره في الحياة أو أن يقدم نفسه لنا .

٢- كتابه الرسائل أو إعادة صياغة المعلومات:

وهنا يتم عمل ثنائيات من الطلاب، كل طالب يكتب رسالة إلي زميله في موضوع ما، مع اختلاف موضوعي الرسالتين ثم يقرأ كل طالب رسالة زميله ويعيد صياغتها من جديد شفهيًا، ويتم التدريب علي مهارات التحدث من خلالها.

٣- الترجمة أو التفسير:

وفيها نقدم للطالب المجالات المختارة بحيث تكون عادية وقصيرة، وغالبًا تكون في الصحف والمجلات، وهذا التمرين يساعد على الطلاقة والإتقان، وهذه الطريقة تتسم بالقبول من جانب الطلاب.

٤- مشاركة الطلاب في التحدث حول بعض المثيرات الموجودة في حجرة الدراسة، مع استخدام الحواس المختلفة للطلاب.

٥- الأنشطة خارج الفصل:

إن التحدث باللغة بصورة جيدة لا يمكن أن يكون نتيجة للأنشطة داخل الفصل فقط ؛ لذا فنحن في حاجة إلى أنشطة منهجية خارج الفصل، وينبغي تشجيع الطلاب على أن يتحدثوا خلالها بلغة فصحى بعيدة عن التعقيد، ومن هذه الأنشطة المسرحيات، والحفلات وغيرها وهي تساعد الطلاب في التغلب على الصمت، وتحسن قدرتهم على التحدث باللغة التي يتعلمونها.

٦- استخدام القصص القصيرة:

تستخدم القصص القصيرة لتنمية مهارات التحدث؛ حيث يستمع الطالب إلى القصة، ثم يعيد روايتها بأسلوبه، ومن خلال ذلك يتم تدريبه على التحدث، حيث يستخدم الكلمات والجمل والتراكيب التي اكتسبها من خلال استماعه، أو من خبراته اللغوية السابقة، أو من زملائه.

٧- استغلال المواد الدراسية المختلفة وما فيها من مجالات متنوعة، يمكن توظيفها لإكساب الطلاب مهارات التحدث، وهذا يعضد المدخل التكاملي بين المواد الدراسية المختلفة.

٨- الدراما:

يمكن أن تكون الدراما مجالاً خصبًا لأنشطة التحدث، فالطلاب يحددون القصة والحوار والأداء لحديثهم، ويتعلمون الحديث من خلال القصة بصورة نشطة، حيث يتكون فريق التمثيل من طلاب ذوي مستويات متنوعة، ومن خلال التفاعل بينهم يتم التدريب على مهارات التحدث.

٩- نشاطات المجموعة:

قد تكون الأسئلة والإجابات داخل الفصل غير كافية؛ لذا يمكن عمل مجموعات صغيرة من الطلاب، يبحث كل واحد منهم حول قصة ما، ويتحدثون معًا حولها، وعندما ينتهي الطلاب من العمل داخل مجموعتهم ينتقلون للعمل مع الفصل ككل.

١٠- التعبير عن المواقف الحياتية:

حيث يقوم الطالب بالتعبير عما يمر به من أحداث وعن حاجاته، وعلى المعلم تشجيعه والعمل على زيادة دافعيته لذلك، وتهيئة الجو النفسي المناسب لممارسة اللغة، والاستفادة بتحليل الأخطاء أثناء التواصل كمواقف تعليمية.

١١- التعبير عن الدوافع:

ينظر السلوكيون للغة على أنها أداة للتعبير عن الدوافع الداخلية، حيث يعبر الطالب بلغته عن هذه الدوافع التي يتأثر بها، وتعد من موجهات ومحددات سلوكه.

١٢- الحديث حول الاهتمامات:

وهو من الأنشطة غير المقننة، فالطلاب يحبون دائمًا أن يتحدثوا حول الأشياء المهمة بالنسبة لهم في حياتهم، وهذا النشاط يكون عنوانه دائمًا (شاهد وتحدث)؛ لأنه يتضمن قيام الطالب بإحضار بعض الأشياء لعرضها على زملائه، ويأخذ كل متعلم الفرصة ليشارك ويتحدث.

١٣- الحديث حول التصورات والعالم:

ينبغي أن نسعى إلى مساعدة الطالب في أن يرسم صورة للعالم كما يراه وتوقعاته عن المستقبل، وبالتالي يصبح الطالب أكثر نشاطًا، ويكتسب مفاهيم جديدة، ويصبح أكثر قدرة على التفكير والتعلم، مما يؤدي إلى تحسن في مهارات اللغة بصورة عامة.

١٤- التعبير الشفهي الحر: وفيه يختار الطلاب الموضوعات التي يتحدثون فيها، مما يشوقهم ويسترعى انتباههم.

١٥- التعبير الشفهي عقب القراءة: ويكون ذلك من خلال الإجابة عن أسئلة تُلقى، أو سرد معنى المقروء كله أو بعضه، أو المناقشة فيه، أو التعليق عليه، أو نقده، أو تلخيصه.

١٦- الهوايات والأنشطة:

كثيرا ما يكون لدى الطلاب هوايات جميلة وأنشطة ممتعة تستهوي أقرانهم وتستميلهم لمعرفتها، وهنا يستطيع المعلم أن يجعل من الهوايات والأنشطة موضوعات للحديث والمناقشات، التي قد يستفيد منها الطلاب مجموعة من المفردات والمصطلحات الخاصة بهذه الهوايات والأنشطة.

١٧- أسلوب المشاركة أو المقايضة:

ويتم عن طريق تقسيم الطلاب إلى مجموعات، وتقوم كل مجموعة بدراسة موضوع ما دراسة شاملة من جميع جوانبه، ثم تحكي كل مجموعة للمجموعات الأخرى ما وصلت إليه.

١٨- في حياة كل طالب ما يحبه وما يكرهه، ويستطيع المعلم أن يطلب من كل طالب أن يتحدث عما يحبه ويكرهه، كما يمكنه أن يدفع الطلاب لمناقشة زملائهم عن أسباب حبهم وكرههم.

يتضح من خلال العرض السابق أن الأساليب المستخدمة في تنمية مهارات التحدث أساليب كثيرة ومتنوعة مثل لعب الأدوار وكتابة الرسائل والقصص القصيرة والحديث عن الاهتمامات والدوافع والهوايات والأنشطة وعن المستقبل والعالم المحيط إلى غير ذلك من الأساليب التي تساعد طلاب المرحلة الثانوية على تنمية مهارات اللغة بصفة عامة وتنمية مهارات التحدث بصفة خاصة.

ثامنا علاقة مهارات التحدث بخصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية:

يؤدي الانتقال من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية إلى اضطراد الشعور بالنضج والاستقلال، ولذا يمر طلاب المرحلة الثانوية بمراحل نمو متعددة ، منها النمو العقلي والنمو اللغوي، وهذا ما أشار إليه حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥، ٣٧)، عادل عز الدين الأشول (٢٠٠٨، ١٣٠)، حيث عرضا لبعض مظاهر النمو في هذه المرحلة لتوضيح العلاقة بينها وبين مهارات التحدث وذلك على النحو التالي:

١- تنمو القدرة العقلية العامة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتصل إلى أقصى نمو لها في تلك المرحلة، ومعنى هذا أن الطلاب يستطيعون تعلم أي موضوع واستيعابه شريطة أن يقدم لهم بطريقة صحيحة.

٢- تنمو القدرة اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية وتدخل في طورها النهائي، ويعتمد الخيال في هذه المرحلة على الألفاظ بما يعني ضرورة تدريسها بلغة فصيحة وبطريقة واضحة.

٣- تنمو القدرة على استيعاب المفاهيم، ويتضح ذلك من كون طالب المرحلة الثانوية يبحث عن معاني الأشياء وقيمتها مما يعني أهمية التركيز على المفاهيم النحوية من خلال الاحتكاك بالمواقف العلمية التي يتداولون فيها هذه المعاني والمفاهيم إما عن طريق الاطلاع، أو عن طريق المناقشة.

٤- تظهر لدى طلاب المرحلة الثانوية في هذه المرحلة الاتجاهات والميول، أي الرغبة في الانتماء والحب والكره، لذا فمن المهم العناية بالجانب الوجداني الذي يشبع الطلاب من خلاله حبهم واعتزازهم باللغة العربية واستيعاب قواعدها.

٥- تنمو القدرة على التعلم والتذكر، والتفكير المجرد، والتحليل والتركيب، وذلك يؤكد ضرورة الاهتمام بالجانب المهاري والاهتمام بمهارات التحدث.

يتضح مما سبق أن طلاب المرحلة الثانوية يتميزون بنمو القدرات العقلية واللغوية، والقدرة على التفكير المجرد، والميول والاتجاهات، والقدرة على الاستيعاب، والتحليل والتركيب، وأن كل ذلك يساعدهم على استيعاب المفاهيم النحوية ونمو مهارات التحدث.

ويعد الكلام أو التعبير هو الإنجاز الفعلي للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساسي الذي هو التواصل. لذلك فاللغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليعبر بها عن مختلف أغراضه وقضاياه في الحياة. أما الكتابة وغيرها من وسائل أخرى فهي محاولة لتمثيل الكلام، اخترعها الإنسان لحاجته إليها. لذلك عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل. ويتعلم الولد الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، لأنه يتعامل بالكلام مع محيطه قبل أن يعرف الكتابة في سن أخرى من تطور حياته. لذلك فالكلام

من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب المتعلم إلى إتقانها في اللغات عموما. ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة، عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس. ومن الضرورة بمكان عند تعليم اللغة العربية أو غيرها من اللغات، الاهتمام بالجانب الشفهي، وهذا هو الاتجاه، الذي نرجو أن يسلكه مدرس اللغة العربية، وأن يجعل منه همه الأول، تمكين الطلاب من الحديث بالعربية، لأن العربية لغة اتصال، يفهمها ملايين الناس في العالم، ولا حجَّة لمن يهمل الجانب الشفهي، ويهتم بالجانب الكتابي، مدعياً أن اللغة العربية الفصيحة لا وجود لها، ولا أحد يتكلّمها.

والتعبير كما ورد في اللسان هو الإبانة والإفصاح « عبر عما في نفسه: أعرب وبين. وعبر عنه غيره: عيي فأعرب عنه، والاسم العِبْرَةُ، والعبارة والعَبارة. وعبر عن فلان: تكلم عنه. واللسان يعبر عما في الضمير.» والتعبير كمصطلح تربوي هو عمل منهجي يسير وفق خطة متكاملة في المؤسسات التعليمية وصولا بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين. والتعيير كما يصطلح عليها في المؤسسات التربوية أو مهارة الكلام من أهم الأنشطة التي ينبغي العناية بها والتركيز عليها باعتبار أن اللغة أصوات قبل أي شيء آخر. وإن كان التعبير عند الإنسان يتنوع للإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر إما باللفظ أو الإشارة أو بقسمات الوجه أو بالرسم أو الحركة إلا أن للفظ خصوصية ليست إلا له دون سواه.

والتعبير في مجمله شفويا كان أم تحريريا عاكسا للشفوي هو الصورة النهائية والحقيقية التي تفصح عن القدرة اللغوية عند الإنسان المتعلم، وتكشف عن مستوى الأداء اللغوي في الاتصال بهذه اللغة دون عقبات. وقد استبدلت التربية الحديثة مصطلح التعبير بالإنشاء، لأن التعبير هو المظهر العفوي للغة، ولذلك عندما يحدد رومان جاكبسون الوظائف

الست للغة، يجعـل وظيفــة التعبير مفصـولة عن وظيفـة التبليغ، لأن التبليغ يقتضي مستقبلا (مرسلا إليه)، بينما لا يقتضي التعبير ذلك، إشارة إلى أنه أعم وأشمل، ليس بالضرورة أن يكون في الجانب الآخر مرسلا إليه، وليس بالضرورة أن يكون وفق منهجية محددة، أو في موضوع واحد. على حين أن الإنشاء – المصطلح التربوي– هو المظهر الاصطناعي الذي يتحايل فيه المتعلم على تحقيق أهدافه، ويتقيد فيه بمنهجية محددة لا يزيغ عنها. إضافة إلى أن التعبير أوسع من الإنشاء، فهو يشمل مجالات الحياة كلهـــا؛ في البيت والشـــارع والمدرســـة والطبيعة. فهـو مـــرآة الحياة كلها، والإنشـــاء صنعة.

<u>أهداف تدريس مهارة التعبير</u>:

– القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، وهذا يعني العناية ببناء المهارة على التواصل بشكل سليم، انطلاقا من الوظيفة التواصلية الأساسية للغة، لأن سلامة اللغة أهم ما ينبغي مراعاته أثناء التعبير، لذلك يركز المربون على تحقيق التلقائية والعفوية والطلاقة في الكلام والاسترسال فيه.

– تنمية قدرته على تشكيل جمل مفيدة.

– تدريب التلاميذ على الارتجال وتعزيز مشاعر الثقة بالنفس لديه من خلال إزالة الخوف والخجل وما ينتابه من تردد.

– تزويده بمهارات وخبرات تقتضيها متطلبات الحياة كالمواجهة المباشرة، وكتابة التقارير والرسائل والمناقشات العامة.

– تمكينه من التعبير الحر عن خبراته ونظرتـــه الخاصـــة في أمـــر من أمـــور الحياة.

– القدرة على تلخيص نص طويل أو توسيعه أو كتابة نص أو خاطـــرة بلغته الشخصية.

- مساعدة المتعلم على ابتداع وابتكار معاني جديدة والتخلص من الرواسب والمعاني المعجمية المتداولة، وفي هذا دعم معنوي وبعث للشعور بالثقة بالنفس لدى التلاميذ.

وما هذه الأهداف التي ذكرناها آنفا إلا لأن التعبير يتطلب عنصرين متلازمين هما: المحتوى والأسلوب. أما المحتوى فهو مجموع الأفكار التي تشكل المادة العملية ويستقيها التلميذ من خلال مشاهداته المباشرة للعالم من حوله أو محصلة قراءاته الخارجية. في حين يعد الأسلوب الوسيلة التي يتم من خلالها إيصال الفكرة، وهي الوعاء الذي تصب فيه تلك المادة. ولا شك أن الأهداف تتحدد تبعا لكل مرحلة من المراحل التعليمية، حيث تراعى فيها المناهج التربوية وما يمليه التطور اللغوي والمواصفات العمرية لكل فئة في طور من الأطوار.

<u>معطيات التعبير</u>:

كي نحقق تعبيرا جيدا من طرف المتعلم ينبغي مراعاة المسألتين التاليتين:

- يقتضي تحقيق التعبير أو بناء مهارة الكلام عند المتعلم أن تتوافر فنية القول ووسائله؛ بحيث لابد من وجود ظروف ملائمة تبعث على المشافهة وتدفعهم للتحدث باللغة الفصحى تحت مراقبة المعلم الذي ينبغي أن يصغي إليهم باهتمام لتصحيح أخطائهم وأن يتناولوا الفكرة بالتعليق كالمناقشات والحوار..والاستماع إلى الشعر والقصص، ومشاركة الآخرين في إبداعهم وتمثيل القصص والمسرحيات.وما إليه مما ينشط المتعلم ويدفعه للحديث أو الكتابة. والطالب لكي يتعلم الكلام،ويبني هذه المهارة بناء متينا عليه أن يمارس اللغة ممارسة فعلية، فيتكلم، ويتكلم، ويتكلم، والطالب لن يتعلم الكلام إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطالب يستمع فحسب كما دأبت على ذلك الطرق التقليدية. ومن هنا، فإن المدرس الكفء هو الذي يعمد إلى إثارة المتعلمين للكلام، وتوجيه الأنشطة وتصحيح الخطأ وإعانة المتكلم في كلمة أو جملة ما وهكذا. إن الممارسة الفعلية هي وحدها ما ينبغي أن نعمد إليه كي نجعل المتعلم

يمارس اللغة بذاته. لذلك فإن للحوار أهمية كبيرة في تعليم اللغة، فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه، فهو غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس والمضامين المقصودة، والأساس الذي يمد الطالب بألوان من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات، التي يحتاج إليها الطالب، وبخاصة عند التدريب على مهارة الكلام. والحوار وسيلة، لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والاتصال. وعلى المدرس أن ينظر إلى الحوار، والتدريبات التي تليه، باعتبارها كلاً لا يتجزأ، كما أن دور الطالب لا ينتهي بمجرد استيعاب الحوار وحفظه، وإنما باستخدامه في مواقف الحياة المماثلة.

– أن يكون الموضوع ذا صلة بحياة المتعلم، معبرا عن قضاياه، مثيرا لاهتمامه وأشواقه، يتحمسه المتعلم للتعبير عنه وإبداء الرأي فيه. وذلك لتحقيق الرغبة في التعبير عند المتعلم. حيث تتكون أبعاد التعبير مع ما يتوفر للتلميذ من أشياء يشعرون بها، فيعبرون عنها، مع توفر الوسائل والدوافع التي تعينهم في القول شفاهة أو كتابة.

<u>أشكال التعبيـر</u>:

الحديث عن التعبير حديث خاص عن مهارتي الحديث والكتابة في ظل حلقة تواصلية تتعدد أشكالها ومساعيها، الأمر الذي اجتهد المربون فيه على تقسيم التعبير فكانت آراءهم لا تخرج في مجملها عن مسألة الشكل والمضمون أو قضية التأدية والغرض من الاستعمال ومن ثم طرحوا من جهة الأداء التعبير الشفهي والتعبير الكتابي. ومن جهة الموضوع نجد التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي.

- **التعبير الشفهي:**

هو نوع يجسد المُسَلَّمَة التي أرساها البحث الحديث في ظل علم اللغة التركيبي بأن اللغة الإنسانية الحق هي الحديث لا غير؛ حيث أن الحديث والمحادثة لها الدور الذي لا ينبغي الاستهانة به وخاصة في مراحل التعليم المبكر، وهذا ما يؤكده "ستون" من خلال حسابه لتواتر المناشط اللغوية؛ إذ وضع المحادثة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، ثم القراءة ثانيا، فالكتابة ثالثا.

إن التعبير الشفوي هو العملية التعليمية التي تقوم على تعليم فن التواصل وتنمية مهارة الحديث والاستماع، ويتم ذلك بقيام أحد التلاميذ للتحدث في موضوع ما مبرزا فيه رأيه ومضفيا عليه سماته الشخصية وذلك شريطة التحدث بلغة سليمة، لذلك يعد التعبير الشفوي المنطلق الأول للتدرب على التعبير لأن مهاراته «غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها وزيادة القدرة على استخدام الكلمات المعبرة واستخدام الصوت المعبر والنطق المتميز واستخدام الحركات الجسمية والوقفة المناسبة والقدرة على تكييف الكلام وتنظيمه وتوظيفه بحسب الموقف المطلوب.

- **التعبير الكتابي:**

يعد هذا النوع الأصعب مقارنة بالتعبير الشفوي ذلك أنه يعتمد عديد من المهارات تتكاتف فيما بينها لتشكل عملا منسقا متكاملا ومن ثم فهو تدريب عملي على التفكير من ناحية وعلى استخدام اللغة نحوها وصرفها وتراكيبها...من ناحية أخرى، ولعل أصعب ما في التعبير الكتابي هو الطريقة التي يتم بها تعليم التلاميذ كيفية إيجاد الأفكار؛ أي أن يجدوا ما يقولون وهذا ما يتعلق بالتوافق بين اختيار الموضوعات وعلاقتها برغبات التلاميذ وميولهم فالتعبير التحريري عملية تحويلية للأفكار والمعلومات والآراء الموجودة في الذهن إلى حروف مرسومة

وعبارات منتقاة في شكل عمل مكتوب يترجم الأفكار ويعكسها في صورة مرئية ؛ فهو نقل من التجريد إلى الحسية.

- التعبير الوظيفي:

هو ذلك النوع الذي يؤدي وظيفة للإنسان في مختلف مواقفه الحياتية، ومن ثم فقد يكون شفاهة أو في صورة مكتوبة. ولذلك تغلب على أسلوبه الموضوعية والبعد عن الذاتية. كما أن العناية فيه تكون بالمضمون على حساب الشكل حيث الألفاظ دالة على المعنى من غير إيحاء ولا تلوين. وتتجلى صوره أكثر في المحادثة والمناقشة وقص القصص وكذلك سرد الأخبار...الخ.

- التعبير الإبداعي:

وهو كل ما تجود به قريحة المتعلم وعاطفته من شعر وقصص، وخواطر تجلي شخصيته. ويظهر ذلك بوضوح في عدد من الأشكال الأدبية، كتأليف المسرحية، وإنجاز اللوحات، ونظم الشعر، وكتابة المقالات الذاتية، والقصص العاطفية، والرسائل الوجدانية. وغيرها من الموضوعات التي تقتضي الطابع الأدبي البحت.

وكل نوع من تلك الأنواع السابقة يندرج ضمن عملية الإرسال؛ على اعتبار أن للإرسال مهارتين هما: الكلام، والكتابة. كما للاستقبال مهارتين هما: الإسماع، والقراءة.

الروافد الأساسية المساعدة على إجادة التعبير وتغذية ملكة المتعلم أبرزها :

- **القراءة:**

فهي بالإضافة إلى كونها معرفة الحروف والكلمات، والنطق بها نطقا صحيحا. فهي كذلك « معرفة الأفكار والمعاني التي تشتمل عليها المادة المقروءة، وفهمها جيدا ثم نقدها، والتمييز بين المفيد منها وغير المفيد. بحيث يدرك القارئ الضار منها ويستفيد من الجيد في إلقاء

الأضواء على مشكلات حياته، حتى أصبحت القراءة أسلوبا من أساليب حل المشكلات التي تواجه المرء في حياته. لأن القراءة تنمي ملكة التفكير لدى المتعلم، وتروض لسانه على النطق الصحيح، وتضمن له نموا في مختلف الميادين والمجالات.

- المطالعة:

التي تعتبر المخزون اللغوي والثقافي الذي يستمد منه المتعلم مختلف أفكاره. حيث تساعد في تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم بقواعدها المختلفة –حديثا وقراءة وكتابة– بشكل يتلاءم مع تدرج مستواهم العقلي واللغوي في سلم التعلم التصاعدي كما تعد المادة الأولية التي تدعم نجاح المعلم في تقديم حصة التعبير، فإنها المعين الذي لا ينضب لإثراء الثروة اللغوية والفكرية للمتعلمين. كما أنها تمرين للألسنة والأقلام على استخدام القوالب اللغوية وأنماطها. مما يفيد المتعلم في القراءة والكتابة بشكل سليم، كما تجعله يفهم ويدرك ما يسمع في ظل معرفته بقواعد نحو اللغة.

– الإملاء:

هو عملية تحويل الأصوات المسموعة والمفهومة إلى رموز مكتوبة. على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصحيحة من الكلمة، وذلك لاستقامة اللفظ وظهور المعنى المراد وهو وسيلة مهمة في تنمية المهارة الكتابية وكذا السمعية. ومن ثم التمييز بين الأصوات.

إن هذا التكامل بين فروع اللغة يظل قائما في المناهج التربوية ودعوى الإصلاح الجديد إذ جعل التعبير غاية وبقية الفروع وسائل مدعمة له؛ وهذا بكون القراءة تزود القارئ بالمادة اللغوية، والمطالعة منبع للثروة الأدبية والفنية، والإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسما صحيحا. إضافة إلى القواعد النحوية التي ينبغي أن ينبه إليها المدرس كلما سنحت الفرصة بذلك، فإنها وسيلة لصون اللسان والقلم من الزلل والخطأ في التعبير.

المراجع

- رشدي طعيمة ومحمد الشعيبي(٢٠٠٦). تعليم القراءة والأدب، استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع، القاهرة: دار الفكر العربي،.
- علي أحمد مدكور، (٢٠٠٢) تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبدالسلام يوسف الجعافرة(٢٠١١). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبدالسلام يوسف الجعافرة (٢٠١١). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، عمان (الأردن): مكتبة المجتمع العربي.
- سميح أبو مغلي(١٩٩٩). الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، عمان: دار مجدلاوي.
- محمود أحمد السيد (١٩٩٦). في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق.
- عبدالفتاح حسن البجة(١٩٩٩). أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (المرحلة الأساسية العليا)، عمان: دار الفكر.
- ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٠). الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات المهارات الأنشطة والتقويم، دار المسيرة، عمان الأردن.
- وليم عبيد (٢٠٠٩). استراتيجيات التعليم والتعلم،عمان: دار المسيرة
- زهدي محمد عيد (٢٠١١). مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، عمان: دار صفاء.
- فخري خليل النجار(٢٠٠٧). الأسس الفنية للكتابة والتعبير، عمان: دار صفاء.

- أيوب جرجيس العطية (٢٠١٢). اللغة العربية تثقيفا ومهارات، بيروت: دار الكتب العلمية.
- رشدي أحمد طعيمة :المهارات اللغوية
- حسن عبد الباري عصر : مهارات القراءة ، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر ، مصر،
- الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي، مصطفى حركات ، دار الآفاق . الجزائر
- القراءة مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية – فهيم مصطفى.
- تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، حسني عبد الباري عصر.
- تدريس العربية في التعليم العام، رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع.
- عبد الكريم البوغبيش (٢٠١٠)، "دور القرآن الكريم في تطور اللغة العربية وآدابها"، ديوان العرب،
- حاتم علو الطائي (٢٠٠٩)، نشأة اللغة وأهميتها،
- عبد الله علي محمد العبدلي (٢٠١٤)، "أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم وتفسيره
- ناصر الدين الأسد (٢٠٠٤). اللغة العربية وأثرها على وحدة الأمة، الجزيرة،
- أحمد فال بن أحمد (٢٠١٠) مكانة اللغة العربية وأصالتها.
- محمد مراياتي، تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية وأثره في التنمية الاقتصادية الاجتماعية
- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية.